مِن وَ مَعانيهَا في القرآن الكريم

الاستاذ المساعد الدكتور
عادل محمد عبد الرحمن
كلية العلوم الاسلامية - جامعة بغداد

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد...

فقد تكامل بناء اللغة العربية نحواً وصرفاً وادباً وبلاغةً وارتفع صرحها على ايدي علماء اجلاء تركوا لنا تراثاً ضخماً يحتاج الى مواصلة البحث والدرس حتى تضاف ضوابط اللغة ويستمر الاخذ والاستنباط من كتاب الله العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فكانت اللغة كشجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تسقى من ماء كلام الله وكلام العرب، غصونها البلاغة واوراقها الفصاحة وثمارها الاداب، ما استطال منها راكب الا انتفع وما أكل منها آكل الا وانبهر من معانيها، طلعها دائم وربيعها متصل ملأت الكتب علماً والعقول ثقافة فسخر الله لها علماء صانوها وحفظوا قديمها وحديثها.

وقد حظي علم النحو على وجه الخصوص بغزارة التأليف وانبرى له علماء افذاذ امنوا جهدهم في البحث والاستنباط والتاليف، وفي دراستي للدكتوراه: حققت كتاب شرح الاعراب للكافيجي نبهني عن أهمية حروف الجر ورحت اتطلع الى موضوع نحوي يشمل بدراسته منهج القدماء مع تطبيقه على القران الكريم، فشمرت عن ساعد الجد، وكان اختياري لهذا

الموضوع بعد جهد بذلته في قراءة الكثير من الكتب حتى قررت ان يكون في (من ومعانيها في القران الكريم) ليلتئم البحث وتتكامل اطرافه وذلك ان أي دراسة نحوية لا توثق وتؤصل بآيات من كتاب الله فهي دراسة ناقصة البناء لا تستحق النظر فيها.

وتكمن اهمية هذا الموضوع في عملية عرض المادة واستقراء النصوص ومما لا يخفى على دارس اللغة هو ان أي جزء من اجزاء النحو يحتوي على مسائل تستحق لان يكتب به ويبحث فيه. ولذلك كانت دراسة حروف الجر غنية بالمادة متصلة الجذور متشابكة الاراء الا ان هناك مقارنةً بين حرف واخر ولعل اغنى الحروف واكثرها مادة هو (من) لانه ام الباب اصله فاخذت خيرزاً كبيراً في كلام العرب نظمه ونثره وبعد ان جمعت المادة وجدت اني امام بحر متلاطم الامواج لا مفر منه وليس لي غير قارب لا يقوى على مواجهة هذه الامواج.

قسمت البحث الى فصلين، الفصل الاول معاني (من) الخارجة عن النيابة فكان المبحث الاول يتناول من الابتدائية الغاية المكانية والزمانية والمبحث الثاني (من) الداخلة على التمييز والمبحث الثالث (من) الداخلة على افعل التفضيل والمبحث الرابع (من) الداخلة على الظروف والمبحث الخامس (من) الفاصلة والفصل الثاني — المبحث الاول التناوب والتضمين- النيابة عن الاسماء والمبحث الثاني النيابة عن الحروف.

واخيراً ان اصبت اعني وان اخطئت فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم. . .

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين..

أ.م.د. عادل محمد عبد الرحمن

الفصل الأول
((معاني مِنْ الخارجة عن النيابة))
المبحث الاول

من الابتدائية:
الغاية (الزمانية والمكانية):

من للابتداء عموماً:

لقد اورد قليل من النحاة انها تاتي للابتداء مطلقاً وليست مقترنة بالغاية لا زمانية ولا مكانية. قال الرضي (كثير ما يجرى في كلامهم ان (من) لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية[1]) ثم اردف بعد ذلك يعرف الغاية فقال: (ولفظ الغاية يستعمل بمعنى النهاية وبمعنى المدى كما ان الامد والاجل فانهما يستعملان بالمعنيين والغاية تستعمل في الزمان والمكان غير ان الامد والاجل ايضاً يستعملان في الزمان فقط) والمراد بالغاية في قولهم ابتداء الغاية وانتهاء الغاية لجميع المسافة اذ لا معنى لابتداء النهاية وانتهاء النهاية.

وهذا المعنى او الاطلاق فيه نظر وذلك لانهم اولاً قيدوا معنى الغاية فجعلوها الشيء المحصور الممتد بالحدث او الفعل وان الغاية على ما ارى اكبر من ذلك وذلك ان الغاية هي مراد المتكلم مقصودة من الكلام ولذلك قالوا (غايتي فيه كذا)[2] الى ما أؤول اليه وما اصب نحو فاذا قلت (ذهبت من البصرة الى الكوفة) فان غاية المتكلم الذهاب اذا كان ابتداء غايته البصرة واذا قلت رأيت (الهلال من غرفتي) فان الغاية هي رؤية الهلال فاذا كان كذلك فان فعل الرؤية يعني ممتداً مادمت تنظر الى الهلال وابتداء رؤيتك هي الغرفة، وكذا قولك (سمعت صوتك من الخارج) فان الفعل ممتد ما دمت تسمع صوته مادام كذلك فان الغاية هي سماع الصوت فكان ابتداؤها من الخارج الى اخر الامثلة.

ومن هذا يمكن القول ان الغاية هي شيء ممتد بين الفعل والابتداء يبقى بالامتداد حتى ينتهي الى نقطة معلومة او مضمرة في نفس المتكلم من لابتداء الغاية

ان معنى ابتداء الغاية في (مِنْ) هو المعنى المتوسط أي انه قريب من المعنى الاول والمعنيين الاخرين، ولهذا قال به اكثر النحويين[3].

قال المبرد واصلها لابتداء الغاية نحو (سرت من مكة الى المدينة) وفي كتاب (من فلان الى فلان) فمعناه ان ابتداه من فلان ومحله فلان[٤]، والى هذا ذهب ابن السراج[٥] والرماني[٦] وابو علي الهروي[٧] وابن برهان[٨] والجرجاني[٩] وابن الانباري[١٠] وعلي بن سليمان الحيدرة[١١] والسكاكي[١٢] وابن يعيش[١٣] وابن الحاجب[١٤] ورضي الدين الاستربادي[١٥] وابن هشام[١٦] وغيرهم من النحويين القدماء والمتاخرين[١٧].

ان هذا المعنى الذي ذهب اليه النحويون هو الارجح بين المعاني والاقسام الاربعة السابقة الذكر وذلك لان هذا المعنى هو اقرب المعاني اليها لاقتران الابتداء في الكلام بالغاية وقد سبق ان اشرت الى قولي في الغاية الى موضوع الابتداء.

ان النحويين قد اتفقوا تقريباً على معنى الغاية، فهي تتراوح بين معنى المسافة او الانتهاء فيقرن بالابتداء الملازم لـ (من) فتحصل الفائدة او المعنى المشار اليه.

من لابتداء الغاية المكانية:

اتفق البصريون والكوفيون على ان (من) تاتي مكانية نحو قوله تعالى ﴿سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى[١٨]﴾ فكانت بداية المسير المسجد الحرام وهو المكان. فذهب سيبويه الى ان (من) لا تكون في الابتداء في المكان وذلك قولك (من كان كذا) الى مكان كذا وتقول و (كتبت كتاباً من فلان الى فلان) فهذه الاسماء سوى الاماكن بمنزلتها[١٩] او تقول (رايته من ذلك الموضع فجعلته غاية رؤيتك كما جعلته غاية حيث[٢٠] اردت الابتداء والمنتهى.

ويمكن القول انه لايمكن الاتفاق على ان لـ (من) معنى المكانية في الابتداء الغاية فقط وذلك لحصول ما هون خارج عما قالوه واذا حصل الخروج عن الاتفاق عوض عنه المعنى بما هو اعم منه وهو ابتداء الغاية عموماً.

من لابتداء الغاية الزمانية:

ان هذا المعنى هو ما حصل به الخلاف بين النحويين فقد قوبل بالقبول اوالرفض من البصريين والكوفيين وغيرهم.

لقد اجمع البصريون على رفض (من) الزمانية الا قليلاً منهم وذلك لان (مذ ومنذ) قد تخصصتا بالزمان فكذا (من) قد اختصت بالمكان وكما ان (مذ ومنذ) لا يستعملان في المكان فان (من) لا تستعمل في الزمان[٢١].

ان استعمال (من) في الزمان كان مذهب الكوفيين وقد وافقهم من البصريين الاخفش والمبرد وابن درستوية[٢٢] واليه ذهب ابن مالك وابو حيان[٢٣].

لقد حدد القائلون بـ (من) الزمانية الموضع الخاص لها فليس كل دخول (من) هو من قبيل (من) الزمانية بل ان محل الخلاف انما هو في الوضع الذي يصح فيه دخول (منذ)[٢٤] فان دخول (من) على ظروف الزمان ليس على قياس من الزمانية كقوله تعالى ﴿لله الامر من قبل ومن بعد﴾ [٢٥].

لقد استدل القائلون بهذا المذهب على قوله تعالى ﴿لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه[٢٦]﴾ وقوله تعالى ﴿وإذا نودي للصلاة من يوم الجمعة[٢٧]﴾.

ولا دليل لها بين الاثنين وقد رد عليها النحويين المانعون لـ (من) الزمانية فأولوا والاية الاولى بانه على حذف مضاف واقامة المضاف اليه ومقامه والتقدير: من تاسيس اول يوم ولاية الثانية كان ردها على ان (من) هنا ظرفية بمعنى (في) وليست زمانية لانه لا يصح مكانها (مذ).

وقد خالف الرضي التاويل في الاية الاولى وقال (وانا لا ادري في الايتين معنى الابتداء من معنى الابتداء في (مِنْ) ان يكون الفعل المتعدي بـ (من) الابتدائية شيئاً ممتداً كالسير والمشي ونحوه ويكون الشيء من ابتداء الفعل نحو (سرت من البصرة) او يكون الفعل المتعدي بها اهلاً للشيء الممتد نحو (تبرات من فلان الى فلان) وكذا خرجت من الدار لان الخروج ليس شيئاً ممتداً اويقال (خرجت من الدار) اذا انفصلت منها ولو باقل خطوة ولي التاسيس والنداء حدثين ممتدين ولا اصلين للمعنى الممتد بل هما حدثان واقعان فيما بعد (من) هذا معنى (من) في الايتين[٢٨].

وقد ذهب الجرجاني الى ان (من) تدخل على الازمنة قليلاً كقوله: اقوين من حجج ومن شهر[٢٩] وقولة تعالى ﴿من اول يوم احق ان تقوم

فيه[٣١] وهذا[٣٢] وقد جعل استعمال (من) في الزمان غير من الاستيعابية وذلك لان سيبويه قال (ان من للامكنة[٣٣].

وقالوا بزمنية (من) مستدلين بقوله {صلى الله عليه وسلم}،، ... ثم قال من يعمل من نصف النهار الى صلاة العصر.. فعملت النصارى من نصف النهار الى صلاة العصر.. من يعمل من صلاة العصر الى مغرب الشمس.. يعملون من صلاة العصر الى مغرب الشمس[٣٤] وقال عليه الصلاة والسلام (ارايتكم ليلتكم هذه فان على راس مئة سنة منها) وقول عائشة (رضي الله عنه) (فجلس {صلى الله عليه وسلم} ولم يجلس عندي من يوم قبل فيّ مني ماقبل[٣٥] وقول انس {رضي الله عنه} (فلم ازل احب الدُّبَّاء من يومئذ[٣٦] وقول بعض الصحابة {رضي الله عنهم} : (فمطرنا من جمعة الى جمعة[٣٧].

ومن الشواهد الشعرية التي اوردت فيها من زمانية كثيرة جداً وساورد جزءاً منها على سبيل التمثيل لا الحصر منها قول النابغة الذبياني:

تخيرن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب[٣٨]

وقال زهير ابن ابي سلمى:

لمن الديار بقنةٍ الحجر اقوين من حجج ومن دهر[٣٩]

وقال الحصين بن الحمام المري:

من الصبح حتى تغرب الشمس ومن القوم الا خارجياً مسوما[٤٠]

وكذلك قول الشاعر:

وكل حسام اخلصته قيونه تخيرن من ازمان عادٍ وجرهمِ[٤١]

ومنه قول الشاعر:

من الان قد ارفعت حلماً فلن ارى اغازل خوراً واذوق قداما[٤٢]

وغيره من الابيات الشعرية والشواهد النظرية التي لا يمكن اطراق باب التاويل عليها لكثرتها.

وقد ذهب البصريون الى ان اصل بيت زهير هو حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وان اصل (من حجج ومن دهرٍ) انه (من مر حجج ومن مر دهر) على الغيط الذي استعمله العرب في قولهم (مرت عليه السنون) و (مرت عليه الدهور[٤٣].

اما الشاهد الثاني[٤٢]وهو قول النابغة (تخيرن من ازمان يوم حليمة) فان تاوليه على تقدير (مضي) وهذا الشيء كسابقه في بيت زهير لانه المضي كالمرور ولكن اتمام البيت ومواضع القول فيه هو ان النابغة يصف السيوف في وقعه اذا هي مرتبطة بمكان معين فهو يريد ان هذه السيوف قد ابدعت في تلك الوقعة فكانت تحتوي على ابتداء متكرر ما سبق ذكره سابقاً[٤٤].

مع هذا فان كثرة التاويل ليست جيدة واما سبق ذكره من تاويل النحو النحويين للشعر فقد قال عنه السهيلي (بانه لو قيل هكذا الى تقدير زمان) وهذا مردود عنده واما ابن الحاجب فقد وقف ضد تاويل الزمانية وانه اعترض عليه لانه لا حاجة له.

واخيراً يمكننا القول بان (من) في ابتداء الغاية هي اصل ومن ثم فانها تكون في ثلاثة مواضيع: ابتداء الغاية عموماً او للابتداء الدال على المكان او للابتداء الدال على الزمان.

المبحث الثاني

من الداخلة على التمييز:

هذا النوع الثاني من (من) البيانية والتي تدخل على التمييز لتوضحة اكثر وتزيل ما علق به من ابهام[٤٥]على راي من جعلها بيانية.

وقد اختلف النحويون[٤٦]في التمييز الذي تدخل عليه من فمنهم من ذهب الى عموم الدخول ومنهم من خص ومنهم من انكر واقر بعضاً اخر، وهذا دليل واضح على بعد نظرهم.

ومن هذا المنطلق فان المبرد يعمم الدخول بالخصوص أي انه يتبع مبدا العموم بالخصوص لانه (من) عنده لا تدخل على كل تمييز ليس فيه ذكر للمقصود. اذا كان مفرداً[٤٧]فانه يعم في مخصوصين ولكن المبرد لم يذكره عبثاً بل لسبب وارد وذلك لانك لو ادخلتها لوجب الجمع وذلك قولك (عشرون درهماً ومائة درهم) وكل رجل جاءني فله درهم، وهو خير منك عبداً، الا ان تقول (عشرون من الدراهم) وهو خبر منك من الغلمان وغيرها.

واما اجازك قولك من التمييز ماكان فيها ذكر الاول دخلت (من) في المخصوص فقلت ويحه رجلاً وويحه من رجل ولله دره فارساً ولله دره من فارس[٤٨]للمبرد شان اخر في (من) مع التمييز من قبول دخول (من) وعدمه حيث قال: (ومن التمييز (ويحه رجلاً ولله دره فارساً) وحسبك به شجاعاً الا انه اذا كان في الاول ذكر منه[٤٩]حسن ان تدخل (من) توكيداً لذلك الذكر فنقول ويحه من رجل ولله رده من فارس وحسبك به من شجاع ولا يجوز (عشرون من درهم ولا هو اخرهم من عبد الا انه لم يذكره في الاول[٥٠]).

لقد حدد ابن هشام التمييز الذي يدخل عليه (من) وذلك ان (من) تدخل عليه عامة الا في ثلاث مسائل.

احدهما: تمييز العدد كـ (عشرين درهماً).

الثانية: التمييز المحول عن المفعول كـ (غرست الارض من شجراً) ومنه ما احسن زيداً ادباً بخلاف ما احسنه رجلاً.

الثالثة: ماكان فاعلاً في المعنى اذا كان محولاً عن الفاعل صناعة (طاب زيد نفساً) او عن مضاف غيره نحو (زيد اكثر مالاً) اذا جعل مال زيد اكثر بخلاف نحو (لله دره فارساً) وابرمت جاراً فانهما وان كانا فاعلين معنى اذ المعنى (عظمت فارساً وعظمت جاراً) الا انهما غير محولين فيجوز دخول (من) عليهما ومن ذلك (نعم رجلاً زيداً) ويجوز (نعم من رجل). قال[٩١]: (فنعم المرء من رجل[٩٢]).

لقد قسم النحويون التمييز الذي تدخل عليه من الى اقسام هي:

١. تمييز صيغة التعجب:

التعجب من الصيغ النحوية متعددة الالفاظ لذلك جرى فيها التنوع فقد تدخل عليها (من) التي اعتبروها بيانية نحو قولك (ويحه من رجل) و (لله دره من رجل) وذكر سيبويه انه يجوز ان يجر التمييز بـ (من) من اسلوب التعجب مثل (ويحه من رجل) وحسبك من رجل ولله دره من رجل واليه ذهب المبرد[٩٣]حيث اعتبروه تعجب مخصوص.

وقد يختص الجر ببعض الجمل فلا تدخل (من) على التمييز الا اذا كان فيه معنى التعجب مثل الفاعل في المعنى نحو (طاب زيدٌ نفساً.. وهو حسنٌ وجهاً) فلا يجوز ايضاً جره بـ (من) الا في التعجب او شبهه كقولهم (لله دره من فارس) وكقول الشاعر[٩٤]:

تخيره فلم يعدل سواه فنعم المرء من رجل تهام[٩٥]

ولم يقتصر دخول (من) على هذه الصيغ من التعجب بل دخل على صيغ (ما افعل) وتقول (ما اشجعه من فارس) و (ما اجبنه رجلاً) أي هو شجاع في هذه الحال جبان في حال ارخى فاذا قلت (ما اشجعه من فارس) كان المعنى انه فارس شجاع[٩٦].

اما (من) هذه كان هناك شبه اجماع على انها بيانية ولكن من انكر البيانية (من) قطعاً جماعة محددة ومن هذه قد اعتبر سيبويه ان معنى قولهم (ويحه من رجل) انما اراد ان يجعل التعجب من بعض الرجال وكذلك (لي ملؤه من عسل[٩٧]) وقال ابو الحسين بن ابي الربيع في شرح الايضاح (لله دره من رجل) (من) فيه للتبعيض عند بعضهم والتقدير (لقد عظمت من الرجال) فوضع المفرد موضع الجمع والنكرة موضع المعرفة للعلم وطلباً

للاختصار[٥٨]وجعل الجرجاني (من) تبعيضية من عموم التمييز[٥٩]وجعلها غيره لتبعيض الكثير[٦٠].

وذهب المبرد الى زيادتها للتوكيد في التعجب، لان (من) تدخل توكيداً لذلك الذكر فتقول (ويحه من رجل) و (لله دره من فارس) و (حسبك به من شجاع)[٦١].

وجعل المبرد (من) في قولك (ما احسنه من الرجال) للفصل لانهم (فصلوا بين الحال والتمييز[٦٢]) وذهب اخرون الى ان (من) تكون هنا لابتداء الغاية كانك قلت (ما احسنك من اول احوالك) يوصف بها الرجل الى غاية النهاية[٦٣].

٢. تمييز (كم):

اما (كم) فهي على نوعين الاستفهامية والخبرية وتمييزها مختلف في الحركة حيث إنّ تمييز الاستفهامية منصوب نحو (كم رجلٍ رايت ؟) وتمييز الخبرية مجرور نحو (كم رجلاً قد مررت به) فتكون الاولى سؤالاً والثانية اخباراً.

إنّ دخول (من) على (كم) وارد في كلام العرب غير إنّ هناكمحاولات من بعض النحويين من خلال الرفض أو الإقرار أو التأويل، فمثال دخول (من) على (كم) الاستفهامية نحو قولك: (كم كتاب قد اشتريته؟) ودخولها على كم الخبرية نحو قولك (كم من عالم قابلت).

الخلاف في دخول من على مميز الاستفهامية:

لقد جرى الخلاف في دخول (من) الى أنْ وصل الى حد الرفض ومنهم من اقره على انه وارد في كلام العرب مثاله (كم من رجلٍ قد رايته) فَتُدخِلُ (من) وأنت لا تقول (عشرون من رجل[٦٤]) والسبب في دخول من على (كم) ان (كم) استفهام والاستفهام يدخل فيما وقع عليه (من) توكيداً واعلاماً انه واحد في معنى الجميع وذهب ابن عصفور الى جواز دخول (من) على مميز (كم) الاستفهامية (فيخفض إذ ذلك فتقول: كم من غلام عندك ؟) و(كم من غلام ملكت[٦٥]) ومثال دخول (من) على (كم) الاستفهامية قوله تعالى ﴿سلْ بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة[٦٦]﴾ قال الزمخشري، فان قلت : كم استفهامية ام خبرية ؟ قلت تحتمل الامرين ومعنى الاستفهام فيها التقدير[٦٧]واقر ابو البقاء العكبري انها استفهامية واشار الى

(من) فقال (والاحسن اذا فصل بين كم وبين ان يؤتى بـ (من)[٦٩]وبه قال الباقولي[٧٠].

وقد يدخل على (كم) حرف جر فيكون في مميزها النصب والجر فيقال: (بكم درهماً اشتريت ثوبك ؟) و (بكم درهمٍ اشتريت[٧١]؟)، ولذلك فان (من) تضمر في حالة الجر لا بإضافتها الاسم حيث لا يجوز اضافة (كم) الاستفهامية الى الاسم بعدها لامرين:

احدهما: ان (كم) الاستفهامية لا تصلح أنْ تعمل الجر لانها قائمة مقام عدد مركب والعدد المركب لا يعمل الجر فكذا ماقام مقامه.

الثاني: أنّ الجر بعد (كم) الاستفهامية ولو كان بالإضافة لم يشترط دخول حرف الجر على (كم) فاشتراط ذلك دليل على أنّ الجر بـ (من) مضمرة لكون حرف الجر الداخل على (كم)عوضاً عن اللفظ بها[٧٢]ولا يجوز اظهار (من) مميز (كم) المجرورة بحرف الجر وذلك لان الاصل في قولهم (على كم جذعٍ بيتك ؟) (على كم من جذعٍ) فحذفت (من) وعوضت عنها (على)[٧٣]أي أنَّ حرف الجر عوض عن (منٍ) وفي العربية لا يجوز اجتماع المُعوَّض والمعوض عنه وعليه لا يجوز اظهار (من). وذهب الى جواز الجر والنصب في تمييز الاستفهامية المجرورة الخليل وسيبويه والفراء والجمهور[٧٤]. قال سيبويه: وسالته يعني الخليل- عن قولهم: (على كم جذعٍ بيتك مبني ؟) فقال القياس النصب وهو قول عامة الناس يعني نصب (جذعً) قال فاما الذين جروا فانهم ارادوا معنى (من) ولكنهم حذفوها هنا تخفيفاً على اللسان وصارت (على) عوضاً منها[٧٥].

وقد تظهر (من) مع غير دخول حرف الجر وعلى تقدير النصب على انه مجرور في الاصل بـ (من) وذلك انك اذا قلت (كم درهماً لك ؟ فانما اردت (كم لك من الدراهم ؟) كما انك لما قلت (عشرون درهماً) انما اردت (عشرون من الدراهم) ولكنهم حذفوا (من) استخفافاً[٧٦]وهذا فيه نظر: وذلك لان التمييز بحد ذاته هو اسم نكرة متضمن معنى (من).. الخ والذي سبق ذكره، فاذا انعمنا النظر رايناه متضمن معنى (من) وليس هذا كما فهمه الاكثر إنّه في الاصل مجرور بـ (من) وإنّ (من) قد حذفت لاننا لو ادرجناه في هذا الميدان لكان وروده في النصب بنزع الخافض اولى.

فاذا قلنا إنه قد تضمن، أوْ أنّ (من) تدخله مع بعض الخلاف في الكلام فإنّ هذا يدل على أنّ لـ (من) خاصية دخولها على التمييز وليس على أنّ اصل التمييز هو (من) محذوفه.

وبمقابل هذا كله فقد انكر الرضي هذا كله أي دخول (من) على (كم) الاستفهامية حيث قال: (واما مميز (كم) الاستفهامية فلم اعثر عليها مجرور اصلاً بـ (من) في نظم، ولا نثر، ولا دَلَّ على جوازه كتاب من كتب النحو ولا ادري ما صحته[٦٦] فهذا الراي فيه بعض الصحة والقبول وفيه بعض الرد وذلك لانه مردود من حيث انه لم ترد هذه الصيغة في أي من الكتب النحوية ولم يقل به أحدٌ من النحويين وذلك لاننا قد اوردنا بعضاً من النصوص التي تبرهن على ما ذهب اليه النحويون في هذا الخصوص ومن ثَمّ ان لم يكن نحوياً واحداً حتى يشك في رأيه او يرد الى الشذوذ وقد قال به اكابر النحويين مثل المبرد والزجاج وابن عصفور وغيرهم مما ذكرنه سابقاً ومن هذا يتضح انه قد يكون رضي الدين الاستربادي لم يطاع على ما سبق ذكره اما بخصوص بعض ما فيه من الصحة انه لم يرد النص القاطع على دليله واما بخصوص الاية السابقة فلم يحصل الاجماع عليه بل قد تؤول الى الخبرية.

الخلاف في مميز (كم) الخبرية مع (من):

اما (كم) الخبرية وهي ما يؤتى بها من اجل الاخبار على عكس (كم) السابقة فقد اجمع النحويون على ان مميزها مجروراً وعلى هذا حصل احد الخلافين وهو سبب جر مميزها بالاضافة الى دخول (من) عليها.

لقد حصل اجتماع النحويين على أن (كم) الخبرية يدخل على مميزها (من) نحو قوله تعالى ﴿كم من ملك[٦٧]﴾ قوله تعالى ﴿كم من قرية[٦٨]﴾ وقولك (كم من كتاب قراته لك) وغيرها. و(كم) هنا منونة في التقدير كقولك (كثير من القرى ومن الملائكة[٦٩]) و(من الكتب) وكان العمل لها درون (كم).

ومن هذا الموضع قد اختلف في معناه فذهب ابن السراج الى انها للتفسير حيث ادخالها واخراجها واحدة[٧٠] واليه ذهب ابو البقاء العكبري.

لقد جعل بعض النحويين مييز (كم) الخبرية الخالي من (من) هو في الاصل مجرور بـ (من) مضمرة نحو (كم كتاب قرات ؟) أي كم من كتاب، وذهب الى اضمار (من) الفراء وقيل الكوفيون[٢]وهو ضعيف، لان المجرور داخل فيما قبله فهما في موضع اسم واحد ولا يحسن حذف بعض الاسم[٢].

وقد ورد حذف تمييز الحروف منها: حذف فعل القسم ومن ثم حذف المضاف وابقاء المضاف اليه او العكس. وكذلك حذف الموصوف وابقاء الصفة والعكس، وغيرها مما كثر فيها الحذف بعوض او بغيره، واما من ناحية أنّ الجار والمجرور كالجزء الواحد كذلك المتضايفان كالجزء الواحد وقد ورد الحذف فيه حتى في القران واقره النحويون. وقال باضافتها الى مجرورها جماعة من النحويين.

وقد ترد (من) مع (كم) مع الفصل بفعل (كم) ومميزها نحو قوله تعالى ﴿وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة[٢]﴾ وقوله تعالى ﴿وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها[٤]﴾ وغيرها وهي عند ابن السراج لازالة الشك حيث إنك إذا قلت (كم ضربت رجلاً) لم يدرِ السامع أأردت: كم مرة ضربت رجلاً واحداً ؟ كم ضربت من رجل، فدخول (من) قد ازال الشك[٢].

وقد اوجب الرضي الاتيان بـ (من) عند الفصل لئلا يلتبس المميز بمفعول ذلك الفعل[٢].

وقد ذهب سيبويه الى عدم جواز الفصل بين (كم) الخبرية ومميزها وبقاء الجر على تقدير (من) وذلك لانه (ليس في كل موضع بضمر الجار[٢]).

وانه لا يجوز الفصل مع بقاء الجر بتقدير (من) حتى لا يخرج عن اطار ما هو معتاد عليه فيخرج حينئذ الى التاويل المفرط الذي نحن في غنى عنه.

٣. تمييز العدد:

تدخل (من) على تمييز العدد كما تدخل على غيره من انواع التمييز الاخرى ولتمييز العدد حالتان.

١) النصب: نحو (رايت خمسة عشر رجلاً وخمساً وعشرين امراة).

٢) الجر: ويكون بالاضافة نحو (رايت خمسةَ رجالٍ[٧٨]).

وان (من) تدخل على كلا التميزين السابقين حيث ان (جميع ما يفسر من.. الاعداد (من) تدخل عليه نحو (لي عشرون من الدراهم[٧٩]).

وقد انكر ابن هشام دخول (من) على التمييز المنصوب وذلك لانه جعل جواز جر التمييز بـ (من) واستثنى منها ثلاث مسائل منها: تمييز العدد كـ (عشرين درهماً[٨٠]) لانك اذا قلت (عندي عشرون من الدراهم) لا يكون ذلك من جر تمييز العدد بـ (من) بل هو تركيب اخر؛ لان تمييز العدد شرطه الافراد وايضاً فهو معرف)[٨١]وهذا مردود بقول الجرجاني (ان الاصل في التبين (من) كقولك (لي عشرون من الدراهم) الا انهم اختصروا فحذفوا (من) ونصبوا المميز تشبيهاً بالمفعول[٨٢]) وهذا هو الاصح؛ لانه اذا اريد ادخال (من) يجب ان يكون الموضع ملائماً لدخولها (فاستعمال الاصل الذي هو (من) جائز حسن وهو يدخل على الجمع في الغالب نحو (عشرون من الدراهم[٨٣]).

وقد يكون تمييز العدد جنساً او اسم جنس فتدخل عليه (من) وذلك اذا اضفت الى اسم جنس من غير الادميين قلت (عندي ثلاث من الابل) و (ثلاث من الغنم) وتقول (عندي ثلاث من الغنم ذكور) و (عندي ثلاث من الشاه ذكور وكذلك ما اشبه هذا)، وذلك لانك انما قلت ذكور بعد ان اجريت في اسمه التانيث وانك اذا حقّرت الابل والغنم قلت (ابيلة وغنيمة[٨٤]) واما في الاضافة الى الجنس فتقول (عندي ثلاثة ذكور من الشاء وثلاثة ذكور من الابل[٨٥]وذلك (لانك انما قلت: من الابل ومن الشاء) بعد ان جرى فيه التذكير كما تقول (عندي ثلاثة اشخص) ثم تقول (من النساء) لانك اجريت عليه التذكير اولاً على لفظه ثم بينت بَعْدُ ما تعني[٨٦]).

ومعنى (من) في هذا على الخلاف وذلك: انهم قالوا إنها للتبعيض، قالوا إنها جنسية وذلك نحو (أقبل مائة من الرجال) فهو يحتمل ان المقصود بالرجال هم الجنس أي: أقبل مائة رجل ويحتكمل التبعيض أي: إنّ ثمة رجالاً اكثر من مائة اقبل منهم ومنه و(ال) على هذا تكون للعهد[٨٧]. ومثله (رايت خمسة عشر من الرجال[٨٨]).

٤. تمييز (كأين)..

وقد تدخل على تمييز (كأين) (من) بل ويكاد يجمع كثير من النحويين على ان (من) لا تفارق تمييز (كأين) حيث ان (اكثر العرب لا يتكلمون بها الا مع (من)[٨٩]وقد قال به ابن عصفور حيث اعتقد (ان تمييزها بلزمه (من)[٩٠]) [١]

ويرده قول سيبويه و (كأي رجلاً رأيت.. رغم ذلك يونس و (كأي قد اتانا رجلاً [١]).

وحيث ان (كأين) لم ترد في القران قطعاً الا ومعها (من) ولكن هذا لا يجزم على القول براي ابن عصفور، فمن ورودها في القران قوله تعالى: ﴿وكأين من نبي قاتل معه[٢]﴾ وقوله تعالى ﴿وكأين من ايه في السموات والارض[٣]﴾ وقوله تعالى ﴿وكأين من قريةٍ اهلكناها [٤]﴾ وغيرها من الايات والتي بلغت ايات محكمات وقول الشاعر:

وكأين رددنا عنكم من مدجج يجيء امام الالف يردي مقنعا[٥]

ومعنى (من) مع كأين زائدة عند سيبويه للتاكيد (حيث ان اكثر العرب يجرون تمييزها (من) التي تفيد معنى التوكيد[٦] ثم قال توكيد لازم حتى يصير كانه من الكلمة[٧] وهو مردود لان (من) لا تزاد في الايجاب الا عند الاخفش[٨].

وقد يفصل بين (من) ومجرورها عن (كأين) وذلك نحو (كأي من رجلٍ جاءني[٩]) وقد تحذف (من) من تمييزها (كأين) ويبقى تمييزها مجروراً نحو (كأين رجلٍ قد رايت) فان سيبويه (وان جرها احدٌ من العرب فعسى ان يجرها بإضمار (من[١٠])).

٥. انواع اخرى من التمييز:

وقد تدخل (من) على الانواع الاخرى من التمييز يمكن ادراجها كما ياتي:

أ- تمييز (كفى). تدخل (من) على الاسم المنصوب بعد (كفى) التي بمعنى (الكفاية: لازالة الشك الذي قد يدور في انه حال او تمييز (تقوله كفى به شاعراً) فقد يحتمل الحال او التمييز فاذا قلت (من شاعرٍ) يعني انه تمييز[١١].

ب- تمييز الجنس. تدخل (من) على التمييز الذي يفيد الجنس أيْ: الذي يكون اصل وجنس المميز وهذا ما يكون في الاضافة المعنوية المقدرة بـ (من) نحو (عندي خاتمُ ذهبٍ) تقول في التمييز (خاتمٌ ذهباً) أي إنّ جنس الخاتم هو الذهب عند دخول (من) عليه.

المبحث الثالث

من الداخلة على افعل التفضيل:

تقول (عندي خاتم من ذهب). ان دخول (من) في هذا الموقع لتعيين الجنس وذلك لان قولك هذا يحتمل أنّ عندك خاتماً من الذهب "ويحتمل ان عندك ذهباً مقدار خاتم. فاذا قلت من ذهب تعين جنس الخاتم[١١٢]"وتدخل كذا على المضاف في الجنس نحو (هذا خاتمك ذهباً) و(من ذهب) لتدل على المعنى نفسه[١١٣].

جـ- تمييز حبذا. وقد تدخل (من) على تمييز حبذا وذلك نحو (حبذا زيدٌ من رجلٍ) وبه قال جرير بن عطية[١١٤]:

يا حبذ حبل الريان من حبل وحبذا اساكن الريان من كانا[١١٥]

د- تمييز المقادير. وتدخل (من) على تميز المقادير نحو: (ما في السماء قد راق من السحاب) وقول الحطيئة:

طافت امامه بالبركان آونه يا حسنه من قوام ما ومنتقبا[١١٦]

و (من) هنا زائدة عند سيبويه وابي علي الشلوبين وأيده ابو حيان في الارتشاف على رواية العطف نصباً على (منتقباً) في بيت حطيئة السابق[١١٧].

من الداخلة على افعل التفضيل:

هذا هو النوع الرابع من انواع (من الجاره والذي قد اطلق على (من) فيه بـ (من) التفضيلية وجعلوه كغيره من ابتداء الغاية او التبيعض او غيره. للتبعيض في العربية ثلاثُ حالات ترد فيها مع صيغة (افعل) وهي:

١) المعرف بـ (أل): حيث يدخل (أل) على افعل التفضيل فينصب المفعول نحو قوله {صلى الله عليه وسلم}: (إلا أخيركم بالآخرين أعمالا[١١٨]).

٢) المضاف: وذلك ان يجرد من (أل) ويضاف الى منصوبه نحو قولك (زيدٌ افضل القوم).

٣) المجرور بـ (من): وتدخل (من) على المفضول فتجرده من الاضافة و (أل) الا في الضرورة او التاويل نحو قوله تعالى ﴿انا اكثر منك مالاً [١١٩]﴾[١٢٠]وهو مدار حديثنا.

إنّ اجتماع أي اثنين من حالات افعل التفضيل ممتنع قطعاً فلا يصح اقران (من) والاضافة مع (أل)، حيث لا يصح دخول (من) فيه لا تقول:

الافضل منك[٢١](الا ان يكون ذكر الكلام او (من) لغواً [٢٢]وذلك لان (من) انما يؤتى بها إذا كان افضل بمعنى (الفضل) فتدخل لابتداء الغاية التي فيها ابتداء الفضل فاذا نقلبه الى الذات بطل ذلك المعنى[٢٣]واما ما ورد من قول الاعشى[٢٤]:

فلست بالاكثر منهم حصى انما العزة للكاثر

فقد آدبه الجاحظ (الى جواز الاجتماع من دعاه الى وصف النحويين بالخطأ [٢٥]ومع هذا (فيكون ما رامه ابو عثمان من جمعها مع لام التعريف وذلك لانها انما هي حال في تاء (لست) كقولك (لست فيهم بالاكثر مالاً) و (ما انت فيهم بالاحسن وجهاً) أي لست من بينهم وفي جملتهم بهذه الصفة كقولك: (انت والله من بين الناس حرٌّ) و (زيد من جملة) رهطه كريم[٢٦]وقد ردّ هذا الراي وقد اول اكثر من تأويل هي:

١) ذهب ابن جني الى أن (من) في هذا البيت لست (التي تصحب افعل) للمبالغة نحو (احسن منك و اكرم منك) بضرب عن هذا القول الى غيره مما يعلو فيه ويعنو لسراده وصحته خصمه وذلك ان (من) في بيت الاعشى انما هي كالتي في قولنا: (انت من الناس حر) و (هذا الفرس من الخيل الكريم) وكانه قال: لست من بينهم بالكثير الحصى أو (لست فيهم بالاكثر حصى [٢٧]).

٢) ذهب ابن يعيش الى ان (منهم) لا يتعلق بالاكثر الملفوظ بها ويحتمل امرين:

احدهما: ان يتعلق باكثر محذوف دلّ عليها بقوله (بالاكثر) كانه قال ولست (بالاكثر منهم) لانه اذا جاز ان تقول (زيد الافضل اباً) جاز ان تقول (زيدٌ افضل ابا) لان كل واحد يدل على الاخر.

الثاني: ان يكون معناه (للتبيين) فيتعلق بمحذوف كانه قال (اعني منهم) ويكون المعنى و(لست بالاكثر من قبيلتَكَ) أي (فيهم من هو اكثر منك[٢٨]).

٣) ذكر رضي الين راياً حولها وذلك ان (من) فيه ليست تفضيلية بل للتبعيض أي لست بالاكثر حصى وهذا كما تقول (اريد شخصاً من قريش افضل من عيسى (عليه السلام) فيقال محمد {صلى الله عليه وسلم} الافضل من قريش) أي افضل من عيسى من بين قريش[٢٩].

٤) وذهب ابن هشام الى ان (تقدير ان زائدة ومعرفة و(من) متعلقة باكثر منكراً محذوفاً[١٢٩]).

واما (من) مع الاضافة فلها مكان اخر وتوسع في الكلام وذلك لان هناك فرقاص من خلال الدخول بين استعمال (من) والاضافة وذلك انك لو قلت (الخليفة افضل بني تميم) كان محالاً لانه ليس منهم لذلك (هذا خيرُ ثوب في الثياب) اذا عنيت ثوباً (وهذا خيرٌ منك ثوباً) اذا عنيت رجلاً وكذلك تقول (الخليفة افضل من بني تميم) لان (من) دخلت للتفضيل واخرجتهم من الاضافة ().[١٣]

ومنهم من ذهب الى انه (لا مانع من اجتماع الاضافة و(من) التفضيلية اذا لم يكن المضاف اليه مفضلاً عليه كقولك (زيد افضل البصرة من كل فاضل) فاضافته الى البصرة للتوضيح كما تقول (شاعر بغداد) لكنهم لم يستعملوه لا هذه الاضافة دالة على ان صاحب و(افعل) مفضل على غيره مطلقاً فاغنى ذلك عن ذكر المفضل عليه ().[١٣]

والفرق بين الاضافة و (من) من ناحية المعنى هو انك اذا قلت (زيدٌ افضل من القوم) لم يكن (زيدٌ) (زيد) من جملتهم بدلالة انك تقول (الانسان افضل من الحمير) واذا قلت (زيدٌ افضل القوم) وجب ان يكون داخلاً فيهم حتى لو قلت (جاءني القوم) عُرِفَ ان زيداً قد جاء ولا يجوز ان تقول (الانسان افضل من الحمير) لانه لا يكون منها ولا يكون لفظ الحمير مشتملاً على الانسان ويجوز ان تقول (الانسان افضل الخلائق) لان الخلائق افضل الجميع ().[١٣]

وقد تتشابه الاضافة مع (من) وذلك في انك لو قلت (زيد افضل القوم) فالخبرية التي هي اصل التنكير موجودة كما تجدها مع (من) انك اذا قلت (زيدٌ افضل القوم) كان بمنزلة قولك (زيدٌ اخبرك بان يزيد على قوم في الفضل) كما انك اذا قلت (زيدٌ افضل من القوم) كنت مخبراً بانه فوق القوم غير انك لا تفيد انه منهم[١٣٣]).

ان موقع (من) هذه هي ملازمة للاصل وذلك بين افضل وبين المفضول[١٣٤]غير ان لها حالة هي التقدم على (أفعل) ابداً وذلك في الاستفهام على جملة الكلام. اذ يلزم على تمثيله الفصل بين العامل ومعموله ولا قائل به كمثل: (ممن انت خير ؟) و (من ايهم اغنت افضل ؟) و (من كم

دراهمك اكثر ؟) و (من غلامٍ ايهم انت افضل ؟) لان الاستفهام له الصدر[١٣٤].

ان دخول (من) على التفضيل يجعل من (افعل) الزام حالة واحدة من خلال التذكير والتانيث والتثنية والجمع فيكون دائماً مفرداً مذكراً نحو قولك (زيدٌ افضل من عمرو) و (هذا افضل من فاطمة) و (الزيدان افضل من العمرين) و (الهندان افضل من الفاطمين) و (الزيدون افضل من العمرين) و (الهندان افضل من المدرسان[١٣٦]). وذلك لان فائدة (من) هي الاتصال المعنوي مع (أفعل) وان معناه لا يتم الا بها فاذا طابق انقطع هذا الاتصال لانه ليس من الاستطاعة الحاق علامة المطابق لما بعد (من) لانه حرف غير قابل للتغيير[١٣٧] ولكون (من) الفارقة بينه وبين باب (احمر) فكانها من تمام الكلمة[١٣٨].

وقد تحذف (من) مع التفضيل فقد ورد ذلك نحو قولهم: (الله اكبر) أي الله اكبر من كل شيء. واخر ما تكون عنده في (من) التفضيلية هو الخلاف الدائر حول معناها. حيث جعل بعض النحويين ان معناها ابتداء الغاية وبه قال سيبويه[١٣٩] والمبرد[١٤٠] والاخفش الصغير[١٤١] وابوعلي الهروي[١٤٢] وابن برهان[١٤٣] والجرجاني[١٤٤] وابن يعيش[١٤٥] وابن حاجب[١٤٦] وغيرهم[١٤٧].

وذلك لن معنى قولك (زيد افضل من عمرو) انه ابتداء ارتفاع الفضل عن (عمرو) فاذا عرفت فضل (عمرو) عرفت انه فوقه[١٤٨] وحيث انه كل من كان في منزلته لم يكن بد من هذا المعنى[١٤٩] ولعل خير تعليل لقبول الابتداء هو ان (عمرو) كان المكان الذي ارتفع فيه فضل (زيد) فيه لاننا نحكم بانه افضل منه.

وقد رده ابن ولاد وابن مالك وذلك انه (لوكان الابتداء مقصوراً لجاز ان يقع بعدها (الى)[١٥٠] ويرده ان (معنى) زيد افضل (أي اخذ ابتداء الفضل من هذا المذكور واذا اخذ في الابتداء منه فله منتهى وانما استبعد تقديره لكونه غير مفهوم تعيين المنتهى فيه[١٥١]). او لان الانتهاء قد يترك الاخبار به لكونه لا يعلم او (لكونه لا يقصد الاخبار به ويكون ذلك ابلغ في التفضيل اذ لا يقف السامع على محل الانتهاء[١٥٢]).

وذهب سيبويه في قول اخر الى انها للتبعيض[١٥٣] واليه ذهب ابن السراج[١٥٤] وذلك نحو قولك (زيد افضل من عمرو) أي (فضله على بعض ولم يعم[١٥٥]) (ورد عليه ابن مالك في عدم جواز الاعتداد به لانه لا يصلح بدلها (بعض) وكذلك لكون المجرور بها يكون عاماً نحو (والله اعظم من كل شيء[١٥٦]).

وذهب ابن مالك وابن ولاد الى ان (من) معناها المجاوزة[١٥٧]. وذلك ان معنى قولك: (زيد افضل من عمرو) أي جاوزه في الفضل أي ابتداء التفضيل منه[١٥٨]. وقد رده ابن هشام على انه لو جاز لصح بدلها (عن[١٥٩]) واعتبر ابن يعيش انها تاتي للتبيين في حالة كون (أفعل) معرف بأل نحو (ما انا بالاكثر منكم مالاً) ومثله بيت الاعشى[١٦٠] وان يغمر معها (اعني[١٦١]).

وقد تاتي (من) للتفضيل في التهكم قال به ابو حيان[١٦٢]. وجعل منه قول الراجز[١٦٣]

لأكلةٌ من اقطٍ وسِمْنِ الين عليّ مساً من حوايا البَطْنِ

وقولك: (انت اكرم علي من ان اخبرك[١٦٤]).

المبحث الرابع

من الداخلة على الظروف:

وقد تدخل (من) على الظروف وذلك بنطاق واسع وورد كثير من ناحية اللغة مما ادى الى ظهور الخلاف فيها. ولذلك الخلاف اساس من ناحية التاويل والتقدير.

ان (من) الداخلة على الظروف يمكن اعتبارها شطرين:

١) (من) الداخلة على الزمان والتي تقدر بـ (في[٤٩])[١٦].

٢) (من) الداخلة على الظروف عامة.

وقد اعتبر الرضي ان (من) على الزمان بمعنى (في) بقوله (من الداخلة على الظروف غير متصرفة اكثر بمعنى (في) نحو (جئت من قبلك ومن بعدك[٥٠])[١٦٦] وهذا ما لا يمكن اعتباره دائماً.

والظروف التي تدخل عليها (من) جعلها النحويون هي (قبلُ، وبعدُ، وعندَ، ولدى، ولدن، ومع، وعلى، وعن) (اسمين[٥١])[١٦٧] وذكر الخليل ان معنى الظروف تجر بـ (من) من ذلك (من دون، ومن فوق، ومن تحت، ومن قبل ، ومن بعد، ومن دُبر، ومن قُبل/ ومن خلف، ومن امام، ومن قدّام، ومن وراء[٥٢])[١٦٨] غير ان الاندلسي جعل (الظروف التي تدخل عليها من حروف الجر سوى (من) خمسة وهي (عندَ، ومعَ، وقبلَ، وبعدَ، ولدى[٥٣])[١٦٩] أي الظروف المختصة بالجر (من) وكذلك تدخل مع المتسع فيه.. نحو (ما صيم من يوم[٥٤])[١٧٠].

ان دخول (من) على الظروف يجعلهن محكمات غير متصرفات (اذا لم يخرجن عن الظرفية الا الى شبهها لان الظرف والجار والمجرور سيان في التعليق بالاستقرار والوقع خبراً وصله حالاً وصفه[٥٥])[١٧١] ان دخول (من) على الظروف ما هو الا (توكيد لمعناه وتقويه له[٥٦])[١٧٢] وان اختصار الدخول على (من) يعطيها حق التصدر على حروف الجر، واجاز بعضهم دخول (الى) على (عند) فتقول: (ذهبت الى عنده) وهذا مردود لانه (لما لم يجر في شيء منها ان يكون انتهاء الا بذكر (الى) لم يجرِ دخولها عليه توكيداً لمعناها كما كان ذلك في (من).

ولم تقتصر (من) في الدخول على الظروف بل دخلت على الفاظ الزمان وذلك نحو قولك (نحن في اول الليل الى اخره وصمت من اول الشهر الى اخره وهو كثير الاستعمال[٧٣]).

ان دخول (من) على الظروف يكون على النحو الآتي:

١- دخولها على قبل وبعد:

ان دخول (من) على (قبل وبعد) واخواتها وهو ما تسمى بالغايات كثير جداً وهو وارد في الكتاب واقوال العرب ما يمكن حده. واختصت (من) بدخولها على الغايات لانها ام باب حروف الجر ولها من الاختصاص ما ليس بغيرها من الحروف فاختصت بالدخول[٧٤].فمن دخولها قوله تعالى ﴿لله الامر من قبل ومن بعد[٧٥]﴾ومنه قوله تعالى ﴿من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم[٧٦]﴾وقوله تعالى ﴿الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه[٧٧]﴾.

وقد ترد (قبل وبعد) في حالتين: الاضافة والقطع: وقد استعملها العرب كالأسماء لإضافتهما وقطعهما وجرها بـ (من[٧٨]).

لقد اختلف النحويون في معنى (من) الداخلة على الغايات على مذاهب:

١) ابتدائية:

ذهب كثير من النحويين الى ان (من) في الغايات ابتدائية نحو قولك: (من قبل ومن بعد) أي ابتداءً من الزمان او الوقت المحدد للكلام وبه قال الجمهور[٧٩]وقد ذهب كثير من المفسرين والمعربين هذا المذهب فاعربوا (من) لابتداء الغاية ففي قوله تعالى ﴿قالوا هذا الذي رزقنا من قبل[٨٠]﴾(وقد قال به ابو حيان فجعلها لابتداء الغاية[٨١]وذهب اليه ابو البقاء العكبري[٨٢]).

وهناك من النحويين من لم يصرح بها لكن جعل كلامه العبارات التي توصي الى تاييد هذا القول وذلك كالذي ينفون عن (من) جميع المعاني الا ابتداء الغاية ففي كلامهم تغير خفي على القبول. وقد ورد على هذا الراي جماعة اعتماداً على انكارهم دخول (من) على الزمان[٨٣](واجيب بانهما غير متاصلين في الظرفية وانما هما في الاصل صفتان للزمان اذ معنى (جئت قبلك) جئت زمن قبل زمن مجيئك ولهذا سهل هذا فيهما[٨٤]واجاب ابن ابي الربيع في شرح الايضاح حول اعتبار (من) هذه زمانية وانكار

راي الجمهور: (ان محل الخلاف انما هو في الموضع الذي) يصلح فيه دخول (منذ) وهذا لا يصلح فيه دخول (منذ) فلا يقع خلاف في صحة وقوع (من) هنا[١٨٥].

٢) الزائدة:

لقد ذهب بعض النحويين الى زيادة (من) الداخلة على (الغايات) وهذا راي الاخفش الاوسط والجوهري وابن مالك. حيث زعم ابم مالك: انها زائدة وذلك ومبني على قول الاخفش في عدم الاشتراط لزيادتها[١٨٦] و(جاز في لسان العرب، قال الجوهري: وقد تدخل (من) توكيداً لغوياً قال الاخفش ومنه قوله تعالى ﴿ترى الملائكة حافين من حول العرش[٧٥]﴾[١٨٧].

٢- دخولها على عند ولدن:

تدخل (من) عليهما كما تدخل عليهما كما تدخل على باقي الظروف والتي تختص بها اكثر من حروف الجر الاخرى نحو قولك: (من عندك ومن لدنك).

تختص (عند) بان لا يدخله شيء من حروف الجر الا (من) وحدها نحو (من عند الله) للكثرة (من) مزيدة وغير مزيدة[١٨٩] غير انه ورد بعض الروايات عن دخول (الى) على (عند) وهو جائز لان المنتهى غاية معروفة وليس (عن) موصفاً معروفاً[١٩٠] (وذهب ابو الحسين رحمه الله: ان ذلك لكثرة تصرف (من) ولا يدخله سائر حروف الجر[١٩١].

قد يجتمع (لدن وعند) في كلام واحد وذلك لانهما ياتيان لمعنى مبتدا الغايات نحو قوله تعالى: ﴿اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما﴾ وذلك ان دخول (من) عليها اوصى لها المعنى نفسه حيث انك لو كان لك كلام على هذا الغرار واردت ان تحذف احدهما وتقيم الاخرى مقامهما لصح الكلام ولكن لم يحصل هذا في هذا الموضوع تلافياً للتكرار.

ان استعمال (عن) مجروة بـ (من) يفوق استعمال (لدن) من حيث الكثرة فقد وردت (عند) مجرورة بـ (من) اكثر من (لدن[١٩٢]).

ولدخول (من) على (لدن) حالتان حيث يلزمها (من) اما ظاهرة وهو الاغلب او مقدرة فهي بمعنى (من عند[١٩٣]) و(من) الداخلة على (عند ولدن) للابتداء كما هي مع الغايات وبه قال المبرد[١٩٤] والرضي[١٩٥] وغيرهم.

٣- دخولها على (عل ومع):

وتدخل (من) اليها في الكلام وذلك نحو قوله تعالى ﴿هذا ذكر مِنْ معي﴾[١] على قراءة من جعلها حرف جر. وقول امرىء القيس[١٩٧]:

مكر مفر مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطه السيل من علِ

ونحو ما حكاه سيبويه من قولهم (ذهبت من معه)[١٩٨] وجعل الزمخشري (ادخال الجار على (مع) غريب)[١٩٩] وان دخول (من) عليه لانه اسم ظرف (فدخل عليه (من) كما يدخل على اخواته)[٢٠٠] نحو (قبل، وبعد، وعند، ولدن، وما اشبه) واولها ابو البقاء على حذف الموصوف. التقدير: (هذا ذكر من كتاب معي)[٢٠١].

ان (عل) تكون دائماً ملازمة لـ (من) حيث انها لا تستعمل الا مجرورة بـ (من)[٢٠٢] فتكون مقطوعة عن الاضافة دائماً[٢٠٣] وقد توهم بعض النحويين في جعل هاء السكت ضميراً مضافاً في قوله[٢٠٤]:

(يا ربِ يومِ لي لا أحلله ارحض من تحت واضحي من عله)[٢٠٥]

وقد تدخل (من) على جميع لغات على وذلك توضيحاً على ان (من) ليست مقتصرة على لغة واحدة وكذلك على انها ملازمة لـ (عل) تقول: (اتيتك من علا ومن علوٍّ ومن علي)[٢٠٦] (ومن عَلْوَ، ومن عَل و ومن عالٍ ومن معالٍ فكل ذلك لعات لجماعات قد تجتمع لانسان واحد) قال الراجز:

فهي تنوش الحوض نوشاً من علا نوشاً به تقطع اجواز الفلا

وقال اوس:

وكأن محط في يدي حارثيه مناع عَلَتْ مني به الجلد من علو[٢٠٧]

هذا اخر ما الت اليه (من) في دخولها على الظروف ولعل المتطلع اليها والمتفحص لمعناها يجدها كلها لمعنى الابتداء كما سبق ان اشرنا في بابي (الغايات وعند ولدن) وكذا (مع) و(عل) فانهما فيها للابتداء.

وقد تدخل (من) على غير هذه الظروف ولكن ليس مقتصراً عليها فقد ورد عن العرب دخولها على (ابن)[٢٠٨] وكذا دخولها على (حيث)[٢٠٩].

وتدخل (من) على حرفي الجر (على وعن) المعنى الظرفية ولاتنفرد بدخولها علما (سوى) فقد قال {صلى الله عليه وسلم} (دعوت ربي ان الا على امتي عدواً من سوى انفسهم) وقال الشاعر[٢١٠]:

لا ينطق الفحشاء من كان منهم اذا جلسوا منا ولا من سوائنا

وقد جعلها سيبويه من الضرورة لان (سوى) غير متمكن ممكنه بالدخول[٢٠] وقد اورد الاشموني في كتابه نموذج من جر (سوى) بحروف الجر حيث جرها بـ (في[٢١] و (الياء[٢٢] والاضافة[٢٣].

المبحث الخامس

(من) الفاصلة:

وهو من المعاني التي اثبتها بعض النحويين لـ (من) وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو قوله تعالى: ﴿والله يعلم المفسد من المصلح[٢٤]﴾ وقوله تعالى: ﴿حتى يميز الخبيث من الطيب[٢٥]﴾ والداخلة على المتباينين نحو قولك (لانعرف زيداً من عمرو).

وذهب الى (من) الفاصلة ابن مالك استناداً الى الشاهدين الاولين[٢٦] وقد رده عليه ابن هشام وذلك (لان الفصل مستفاد من العامل فان (ماز وميّز) بمعنى فصل، والعلم صفة توجب التمييز[٢٧] وذهب اليه ابو حيان[٢٨] والمرادي[٢٩] وغيرهم[٣٠].

وذهب الامام الزمخشري الى انها للمجاوزة في اية ال عمران حيث اولها بـ (حتى بعزل المنافق عن المخلص[٣١] والى هذا ذهب ابن هشام في احد قوليه[٣٢].

وذهب الفراء في اية البقرة الى تقديرها بـ (الله يعلم ايهم يفسد وايهم يصلح[٣٣] وذهب ابن هشام في ثاني رايه الى انهما للابتداء وهذا ما اذهب اليه لانه سياق الكلام يوضح ما نذهب اليه.

التبعيض:

من اهم معاني (من) الجارة وقد حصل شبه اتفاق بين النحويين عليه. وقد ورد فيه الكثير من الروايات واولت لما فيها من المعاني واستعملت فيها النيابة وادلت عليها العلامة.

لقد اجتمع النحويون على ان علامة معرفة (من) التبعيضية (بان يكون هناك شيء ظاهر وهو بعض المجرور بـ (من) نحو (خذ من اموالهم صدقة) او مقدر نحو (اخذتُ من الدراهم) أي من الدراهم شيئاً[٣٤] وقالوا انها تعرف بان يجوز ان ينوب منابها (بعض[٣٥].

ان للتبعيض المكانة الخاصة التي وضعها له النحويون فجعلوا له الدخول المناسب حيث (البعضية المعتبرة في (من) التبعيضة هي البعضية في الاجزاء لا البعضية في الافراد على خلاف التنكير الذي يكون للتبعيض)[٢٢].

لم يكن التبعيض مقتصراً على حرف الجر (من) بل ان النحويين جعلوا الباء للتبعيض ايضاً في قوله تعالى[٢٢]:﴿وعيناً يشرب بها عباد الله﴾ وقول الشاعر:-

شربن بماء البحر حتى ترمضت متى لجج خضر لهن نيج[٢٢]

ان التبعيض بالباء على ما قاله النحويون فيه معنى التَرابط والالتحام اكثر من معنى (من) وذلك لان الباء في حد ذاتها هي للالصاق أي ان يكون الاسم المجرور ملاصقاً لما هو صاحب القيام فكذا هنا فان التبعيض في الباء اعمق تأثراً واوضح معنى ولذلك فاذا تُمعّن في معنى الباء التبعيضية نحو انها للالصاق[٢٣].

اذا اردنا العودة الى الوراء قليلاً ونراجع الكتب النحوية لوجدنا ان التبعيض من مذاهب سيبويه في معنى (من) وذلك ان (من) عنده (تكون للتبعيض تقول: (هذا من الثوب) و (هذا منهم) كانك قلت (بعضه وبعضهم)[٢٣] أي ان سيبويه قد اعتبر التبعيض معنى كما ابتداء الغاية معنى.

ان معنى التبعيض لم يكن بالمعنى الذي حصل عليه الاتفاق بين جمهور النحاة كما راينا في ابتداء الغاية وخاصة المكانية واتفاقهم على صحتها غير ان التبعيض ظل يراوح بين القبول والرفض وراح النحويون يؤلون ادلته الواحد تلو الاخر. فبعد سيبويه كان المبرد من الداعين الى رفض معنى التبعيض (وكونها للتبعيض راجع الى هو (اي ابتداء الغاية) وذاك انك تقول (اخذت مال زيد) فاذا رادت به البعذ قلت (اخذت من ماله) فان رجعت به الى ابتداء الغاية)[٢٣].

غير ان عجلة الاعتراض والرفض لم تتوقف عند المبرد فقد سار على نهجة اكثر من النحويين منهم الامام عبد القاهر الجرجاني الذي كان يرى (من) لا ينفك من معنى ابتداء الغاية ايضاً.

ان دائرة الرفض ورد معنى التبعيض بدات تتوسع واتفقوا على ان معناه هو ابتداء الغاية فقد ذهب الاخفش الصغير وابن السراج وطائفة من الحذاق الى انها لا تكون للتبعيض وانما هي لابتداء الغاية[٢٣٢] والى هذا ذهب الزمخشري[٢٣٣] وابن يعيش[٢٣٤] والسكاكي[٢٣٥] وقال ابو حيان: وانكر ذلك اكثر اصحابنا[٢٣٦].

وفي مقابل هذا الكم من النحويين فقد ظهرت طائفة قالت بان التبعيض هو معنى منفصل قائم بذاته لا علاقة له باي معنى اخر غيرمرتبط لا من قريب ولا من بعيد باي معنى اخر سواء كان ابتداء غاية او اخرى ولعل من اقدمهم سيبويه الذي سبق ذكره وقد قال الفارسي بالتبعيض وكذا الجمهور[٢٣٧] وايدهم ابن عصفور[٢٣٨] وقال به جماعة من القدماء والمتاخرين منهم النحاس وابن بابشاذ وعبد الله الدائم القيرواني وابن مضاء[٢٣٩] وغيرهم من النحويين وقد كان هذا المعنى مشهور حتى في كتب المصريين[٢٤٠].

لقد استدل النحويون القائلون بـ (من) التبعيضية بايات من كتاب الله منها على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى: ﴿حتى تنفقوا مما تحبون﴾ وقوله تعالى: ﴿ومن الناس من يعبد الله على حرفٍ[٢٤١]﴾ وقوله تعالى: ﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا[٢٤٢]﴾.

وقوله تعالى: ﴿ومن الناس من يقول امنا بالله[٢٤٣]﴾ وقوله تعالى: ﴿يغفر لكم من ذنوبكم[٢٤٤]﴾ وقوله تعالى: ﴿ومنهم من كلم الله[٢٤٥]﴾ وغيرها من الايات القرانية الواردة في هذا النطاق.

ان الادلة والشواهد السابقة المتبقية وغيرها كافية يجعل التبعيض معنى اخر من معاني (من) الجارة ان التوسع الذي كان للنحويين الدور المهم فيه قد وصل الى معنى التبعيض فجعل (من) الداخلة على التمييز من اقسام التبعيض حيث قال ابو الحسين بن ابي الربيع في شرح الايضاح: قولهم (لله دره من رجل) من: فيه للتبعيض عند بعضهم والتقدير: (لقد عظمت من الرجال) فوضع المفرد موضع الجمع والنكرة موضع المعرفة للعلم وطلباً للاختصار[٢٤٦].

ثم ذهب بعد ذلك جماعة الى اسمية (من) الحاقاً بها بالحروف المشتركة بين الحرفية والاسمية منهم الامام الزمخشري حيث صرح بان (من) التبعيضية اسم[٢٤].

بيان الجنس:

هذا هو المعنى الثالث من معاني (من) الجاره الذي حصل عليه شبه اتفاق وهو جازم من اطار التناوب والتضمين فبالاضافة الى المعنيين السابقين وبيان الجنس تكون الزيادة رابعة للمعاني وتختتم المعاني الخارجة عن التناوب والتضمين.

لقد تعامل النحويون مع هذا المعنى كل بطريقته الخاصة فسموه ما شاؤوا من التسميات بـ (من) الجنسية او للجنس او البيانية او التبينية او غيرها.

ان (من) التبينية عند دخولها في الجملة العربية يمكن ان نجعلها على شطرين:

١. (من) الداخلة على الجنس عموماً.
٢. (من) الداخلة على التمييز: وقد فصلنا القول فيه في الفصل الاول من المبحث (من) الداخلة على الجنس عموماً.

ان استعمال (من) في هذا الموضع فيه من السعة ما ليس في الاخر وذلك لان من البديهي ان يكون المطلق اعم من الخاص وان الجنس لفظ عام وواسع الاستعمال لذلك فانه اوسع استعمالاً من التمييز لان التمييز باب مفرد بذاته في النحو حاله كحال الفاعل والمفعول والحال.. الخ

ومثال استعمال (من) للجنس عموماً (باب ساج وثوب من حرير) وقوله تعالى ﴿فاجتنبوا الرجس من الاوثان[٢٥]﴾[٢٦]. إنّ (من) البيانية لها علاقة خاصة تعرف بها كما ذكرنا سابقاً في ان علامة التبعيضية حسن نيابة (بعض) عنها وعلامة الابتدائية حسن الانتهاء بـ(الى) او ما ينوب عنها. واما (من) البيانية فان (علامتها ان يحسن جعل الذي (مكانها[٢٧]).) او صحة الاخبار بما بعدها عن قبلها[٢٨] ومثال دلالة الاولى قوله تعالى: ﴿فاجتنبوا الرجس من الاوثان﴾ أي فاجتنبوا الرجس الذي هو وثن. ومثال دلالة الثانية قولك (خاتم من حديد) أي خاتم خاتمٌ حديدٌ فيكون الاسم المجرور خبراً. لقد اوردت الكتب النحوية الشواهد الكثيرة حول (من)

البيانية فمنها قوله تعالى: ﴿من اساور من ذهب[٢١]﴾ وقوله تعالى: ﴿يلبسون ثياباً خضراً من سندس[٢٢]﴾ وقوله تعالى: ﴿يسعى من ماءٍ صديد[٢٣]﴾ وغيرها من الايات التي اولها النحويون لبيان الجنس.

ومع وجود هذه الادلة الا ان مجموعة من النحويين كانوا قد رفضوا هذا النوع من المعنى فراحوا يؤلون الادلة السابقة وغيرها لمعان متعددة تنفي بـ(من) وجود معنى لهذا اسمه بيان لاجنس فقد انحصر ردهم على (من) البيانية بين الابتدائية والتبعيض.

والقائلون بالابتدائية ذهبوا الى ان معنى قوله تعالى: ﴿فاجتنبوا الرجس من الاوثان[٢٤]﴾ فقولك رجس جامع للاوثان وغيرها فاذا قلت من الاوثان فانما معناه الذي ابتداؤه في هذا الصنف. او ان (المعنى فاجتنبوا من الاوثان الرجس الذي هو عبادتها[٢٥]..[٢٥] وفي قول سيبويه هذا باب علم مالكلم من العربية[٢٧] لان الكلم يكون عربياً وعجمياً فاضاف النوع وهو الكلم الى الاسم الذي يبين به ما هو وهو العربية والى هذا ذهب المبرد[٢٨] والجرجاني[٢٩] والزمخشري في احد قوليه[٣٠] والسكاكي[٣١] واكثر المغاربة[٣٢] وغيرهم[٣٣].[٢٦]

وقد رد بعض النحويين بالرد على تاويل البيانية على انها ابتدائية واثبتوا لها معنى بيان الجنس فقد رد الرضي فذهب الزمخشري في هذا الشان والذي جعله (بعيد لان الدراهم هي العشرون في قولك: (عشرون من الدراهم، ومحال ان يكون الشيء مبدأ نفسه وكذلك الاوثان نفس الرجس فلا تكون مبدأ له[٣٤]).[٢٦]

وذهب قوم الى تاويل (من) البيانية الى التبعيض ومنهم سيبويه الذي قال كذلك (ويحة من رجل) فما اراد ان يجعل التعجب من بعض الرجال وكذلك (لي ملؤه من عسل[٣٥]).[٢٦]

وتابع سيبويه اكثر المغاربة حيث قالوا (واما قوله- من سندس) (ففي موضع الصفة فهي للتبعيض[٣٦]).[٢٦] وكذا قال الزمخشري[٣٧].[٢٦] ولكنه قال في قوله: (يحلون فيها من اساور من ذهب[٣٨]).[٢٦] (من الاولى للابتداء والثانية للتبيين[٣٩]).[٢٦] وان ما ذكره غير موجود للزمخشري.

ظهر بعض النحويين واقروا معنى بيان الجنس حيث جاء في كتاب المصاحف لابن الانباري ان بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى: ﴿وَعَدَ الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة[٤٠]﴾[٢٦] في الطعن على بعض الصحابة والحق ان

من فيها للتبين لا للتبعيض أي الذين امنوا هم هؤلاء ومثله ﴿الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح والذين احسنوا منهم واتقوا اجراً عظيما[١]﴾[٢] (وكلهم محسن ومتقٍ) وان لم ينتهوا عما يقولون يمسّن الذين كفروا منهم عذاب اليم[٢][٣](فالمقول فيهم ذلك كلهم كافر[٣]).[٤]

وذهب ابن يعيش الى رد دعوى من ذهب الى ان (من) في اية الاوثان السابقة للتبعيض حيث قال: (وربما اوهم هذا الغرب التبعيض ولهذا قلنا ان مرجعها الى شيء واحد ومنه قوله تعالى﴿فاجتنبوا الرجس من الاوثان[٤]﴾).[٥]

لقد جعل النحويون من خصائص (من) البيانية سبقها بـ (ما) و (مهما) نحو قوله تعالى: ﴿وما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها[٥]﴾[٦]وقوله تعالى: ﴿وما ننسخ من اية او ننسها[٦]﴾[٧]وقوله تعالى: ﴿مهما تاتنا به من اية[٧]﴾[٨]وغيرها من الايات وقال به الزمخشري في اية الاعراف ان (مَنْ اية تبين لمهما[٨]﴾[٩]وقال ابو البقاء العكبري في اية فاطر (من رحمة) (تبين لما[٩]﴾[١٠]وجوز زيادتها في اية: الاعراف على تقدير: أي شيء ننسخ قليلاً او كثيراً[١٠].[١١]

الفصل الثاني
التناوب والتضمين

النيابة عن الحروف:

النائبة عن الحرف (الى):-

اثبت بعض النحويين معنى انتهاء الغاية بـ (من) وهو ما يحسنُ مقابلتها بـ (الى) نحو قولك (قربت منه وقربت اليه)).

وذهب الى هذا الرأي الكوفيين حيث اعتبروا (من) في قولك (شممت الريحان من داري في الطريق) و (رايت الهلال من داري من خلال السحاب) فـ (من) الاولى لابتداء الغاية والثانية لانتهائها[٢٨١] والاليه ذهب اليه الاصمعي حيث جعل منه قوله:

أأزمعت من آل ليلى ابتكارا وشطت على ذي نوى ان تزارا

معناه الى آل ليلى[٢٨٢] وتبعه ابن مالك قال كقولك (قربت منه فانه مساوٍ لقولك: (تقريب المنية[٢٨٣])).

النائبة عن الحرف (في) الظرفية:

اقر بعض النحويين الظرفية في معاني (من) وذلك على اصل ان (من) تنوب عن (من)في عملها وهذا ما هو داخل في باب التناوب والتضمين وذلك في قوله تعالى: ﴿ (فأتوهن من حيث امركم الله[٢٨٤]﴾ يعني حيث امركم الله في الفرج[٢٨٥] وقوله تعالى: ﴿اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة[٢٨٦]﴾ أي يوم الجمعة[٢٨٧] وقوله تعالى: ﴿اروني ماذا خلقوا من الارض[٢٨٨]﴾ وغيرها من الايات.

وجعل بعض الكوفيين (من) الظرفية على قسمين:

١. الظرفية الزمانية نحو قوله تعالى: ﴿اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة﴾.
٢. الظرفية المكانية نحو قوله تعالى: ﴿اروني ماذا خلقوا من الارض﴾ فكلتا الايتين بتاويل زمان ومكان عندهم.

وقد ذهب الى (من) الظرفية عامة غير منفصلة: ابو علي الهروي وابن مالك وابن هشام وغيرهم وقد استدلوا بما سبق بقول الشاعر:

عسى سائلٌ ذو حاجة ان منعته من اليوم سؤلاً ان يبر في غدِ

وذهب بعض المفسرين الى اقرارها وانكارها فقد ذهب الفراء في قوله تعالى: ﴿من حيث امركم الله ﴾ لم يقل في حيث. وهو الفرج وامنا قال (من حيث) كما تقول للرجل: (أرأيت زيداً من مأتاه) أي لوجهة الذي يؤتى فيه أي ات الفرج من حيث شئت[٢٨٩].

وذهب الى انكارها ايضاً الامام الزمخشري وهذا في قوله تعالى ﴿من يوم الجمعة﴾ هي بيان لاذا وتفسير له[٢٩٠]. وذهب ايضاً الى انها للتبعيض في (أروني ماذا خلقوا من الارض[٢٩١]) وقال ابو البقاء في قوله تعالى ﴿من حيث امركم ا﴾ (من) هنا لابتداء الغاية على اصلها أي من الناحية التي تنتهي الى موضع الحيض[٢٩٢].

النائبة عن الحرف (على):

* الاستعلائية *

ذهب بعض الى نيابة (من) عن (على) واعطائها معناها وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ونصرناه من القوم[٢٩٣]﴾ أي على القوم[٢٩٤]. فجعلوها (من) الاستعلائية.

وقد ذهب الى هذا الراي: الكوفيون[٢٩٥] والاخفش[٢٩٦] وذهب اليه ايضاً مقاتل بن سليمان البلخي[٢٩٧] وابن قتيبة[٢٩٨] وابن فارس[٢٩٩] وابو علي الهروي[٣٠٠] وابو علي الحيدرة[٣٠١] والمرادي[٣٠٢] وغيرهم وكلهم قد استدل على الاية السابقة وقد ذهب قوم الى انكاره فذهبوا الى تاويله على التضمين أي تضمين الفعل (نصر) معنى منع فيكون تقديره (ومعناه من القوم الذين كذبوا[٣٠٣]).

وذهب بعض المفسرين الى انها على التاويل وليست استعلائية كذلك، كأنه قال (ونجيناه من القوم الذين كذبوا) وقال: (فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا[٣٠٤]) كانه قال (من يعصمنا من بأس الله ان جاءنا[٣٠٥]).

وذهب الامام الزمخشري الى معناها بال تاويل او تضمين على معنى منتصراً منه لانه سمع هزلياً يدعو على سارق فيقول: (اللهم انصرهم منه) أي اجعلهم منتصرين منه[٣٠٦].

وذهب العكبري الى انه بتاويل: معناه (من اذاهم[٣٠٧]).

النائبة عن الحرف (عن):

*** للمجاوزة ***

استعمل العرب (من) في اماكن قد تكون شبيهة الى حد ما ببعض الاماكن التي يستعمل فيها (عن) مما دعى اكثر النحويين الى جعلها للمجاوزة او نيابتها عن حرف الجر (عن) ومن ذلك قول العرب (سقاه من الفجة) و (كساه من العرى) وقوله جل شانه: (فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله[٣٠]) وقوله تبارك وتعالى: ﴿قد كنت في غفلة من هذا [٣١]﴾ وغيرها من الايات والامثلة.

ان التشابه في الاماكن والمعاني بين (عن) و (من) دقيق جداً وهذا ما دعى الى القول بنيابتها. ولا تنوب (من) عن (عن) في موضع لا يصلح الا لمعنى التعدية كما لا يجوز استعمال (عن) في موضع لا يصلح الا لمعنى الابتداء[٣١].

وذهب الجرجاني الى ان (عن) فيه معنى (من) وزيادة... ويدلك على تضمنه معنى (من) انك اذا قلت (رميت عن القوس) كان المعنى مبتدأ الرمي منها.

وذهب من النحويين الى ان (من) للمجاوزة: سيبويه[٢] و[٣]الكوفيين[٢] و[٣]ابن قتيبة[٢] و[٣]ابو علي الهروي[٤] و[٣]ابو علي الحيدرة[٣١٤]
وابن مالك[٢] و[٣]ابو حيان[٢] و[٣]الراوي[٤] و[٣]ابن هشام[٤] و[٣]غيرهم.

وذهب ابن الحاجب الى جواز النيابة في قوله تعالى: ﴿يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا [٣٢]﴾
ولكنه ستحسن الاصل في معنى (من) حيث قال: (والاحسن ان تكون على بابها لابتداء الغاية تنبيهاً على انه ابتداء ما غفل عنه لان الي بعد ذلك من لاعذاب اشد عليهم فكأن فيه تنبيه على انه اول شيء غفل عنه من الشدائد[٣٢].

وذهب بعض المفسرين والمعربين الى رفض هذا وذلك ان التقدير في قوله تعالى: ﴿فويل للقاسية قلوبهم نم ذكر الله﴾ أي من ترك ذكر الله.

الخاتمة

اتممت بعون الله انجاز بحثي (من ومعانيها في القران الكريم) الذي استهدفت فيه دراسة جوانب التطور في دراسة (من ومعانيها) واظهار مبدأ النحويين فيه مع معرفة خفايا هذا الموضوع من ناحية الشواهد

والمصطلحات والمعنى وقد وافقت في بحثي بعض اراء المحدثين او القدماء ومخالفتهم في مواضع اخرى. وقد خطيت بنصوص عن المتقدمين توضح الاستشهاد بالحديث وكذلك في مسألة التناوب والتضمين وما قيل فيهما.

ومع هذا وغيره اختتم بحثي هذا الذي وقفناه ابتغاء مرضاة الله وعسى ان تكون هذه الدراسة مدعاة لنفع الدارسين والحمد لله رب العالمين.

المصادر

١. القران الكريم.
٢. ابو حيان النحوي. د. خديجة الحديثي- دار التضامن- بغداد- ط١ ١٩٦٦م.
٣. ارتشاف الضرب في لسان العرب. ابو حيان محمد بن يوسف بن علي الاندلسي ٧٥٤ هـ تحقيق د. مصطفى احمد النماس. مطبعة المدني. مصر. ط١. ج١ ١٩٨٤.
٤. الازهية في علم الحروف. علي بن محمد الهروي. ٤١٥ هـ تحقيق عبد المعين الملوحي. مطبعة الترفي. دمشق. ١٩٧١.
٥. الاشباه والنظائر في القران الكريم. ابو الحسن مقاتل بن سليمان البلخي ١٥٠ هـ. تحقيق ودراسة دكتور عبد الله محمود شحاتة. مطبعة دار كتب مصر. ١٩٧٥م.
٦. اصلاح المنطق. ابو يوسف يعقوب بن اسحق بن السكيت. ٢١٤٥ هـ. تحقيق احمد محمد شاكر، عبد السلام هارون- دار العارف- مصر- ١٩٤٨م.
٧. الاصول في النحو. ابو بكر بن سهيل بن السراج. ٣١٦ تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي. مؤسسة الرسالة- بيروت ط٢- ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م.
٨. اعراب القران المنسوب للزجاج- ابو اسحق ابراهيم بن محمد الزجاج ٣١١ هـ تحقيق ودراسة إبراهيم الانباري- دار الكتاب للبناني- بيروت ط٢/ ١٤٠٢- ١٩٨٢م.
٩. املاء ما من به الرحمن. ابو البقاء العكبري. دار الكتب العلمية- بيروت ١٩٦٨م.
١٠. امالي ابن الحاجب. ابو عمرو عثان بن ابي بكر الحاجب. ٦٤٦هـ تحقيق الدكتور فخر محمد صالح قباوه- دار الخيل- بيروت- دار عمار- عمان ١٩٨٩م.
١١. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين. ابو البركات الانباري ٥٧٧ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد- المكتبة التجارية الكبرى مصر ط٤ ١٩٦١م.
١٢. أوضح المسالك الى الفية ابن مالك. ابن هشام الأنصاري ٧٦١ هـ تحقيق عبد المتعال الصعيدي- دار العلوم الحديثة- بيروت (١٤٠٢ هـ-١٩٨٢م).
١٣. الايضاح في شرح المفصل. ابن الحاجب ٦٤٦ هـ تحقيق د. موسى بناي العليلي- بغداد ١٩٧٦م.

١٤. البحر المحيط- ابو حيان الأندلسي ٧٤٥ هـ طبع بالتصوير عن طبعة السلطان عبد الحفيظ سلطان المغرب- دار الفكر- بيروت ط٢ (١٣٩٨ هـ- ١٩٧٨م).
١٥. البيان والتبيين. ابو عثمان عمرو بن الجاحظ ٢٥٥ هـ تحقيق حسن السندوسي المكتبة التجارية الكبرى مصر- ط٢ (٣٥١ هـ- ١٩٣٢م).
١٦. تاويل مشكل القران. ابن قتيبة النيوري ٢٧٦ هـ تحقيق الدكتور احمد صقر- دار الحياء- الكتب العربية.
١٧. الجامع الصحيح. سنن الترمذي. ابو عيسى محمد بن عيسى بن سوره الترمذي ٢٧٩ هـ تحقيق كمال يوسف الحوت- دار الكتب.
١٨. الجنى الداني من حروف المعاني. حسن بن قاسم المرادي- ٧٤٩ هـ تحقيق د. طه محسن مؤسسة الكتب للطباعة والنشر ١٩٧٥ م.
١٩. حاشية الخضري على شرح (ابن عقيل الشيخ محمد الخضري) (١٢٨٧ هـ) دار احياء الكتب العربية.
٢٠. حاشية يس العليمي على شرح التصريح- يس بن زين الدين الحمصي مطبوع بهاش شرح التصريح مطبعة صطفى الحلبي- القاهرة.
٢١. حواشي الاطراف. لشيخ مصطفى بن حمزة- مطبعة علي رضا- اسطنبول ١٢٨٨ هـ.
٢٢. الخصائص. ابو الفتح بن جني تحقيق محمد علي النجار- دار الهدى للطباعة والنشر- بيروت ط٢.
٢٣. دقائق العربية. الامير امين ال ناصر الدين عناية الأعلام الامير نديم ال ناصر الدين مكتبة لبنان- بيروت ط٢- ١٩٨٦م.
٢٤. ديوان الهذلين. دار الكتب. ١٣٦٩ هـ.
٢٥. سر صناعة الاعرب. ابن جني تحقيق مصطفى السقا. محمد الزفراف. ابراهيم مصطفى. عبد الله امين. مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط١- ١٣٧٥ هـ.
٢٦. سنن الترمذي. شذور الذهب في معرفة كلام العرب. ابن هشام تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد- دار الاتحاد العربي للطباعة ط١١ (١٣٨٨ هـ- ١٩٦٨م).
٢٧. شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك. بهاء الدين بن عبد الله عقيل العقيلي ٧٦٩ هـ تحقيق محمد محي الدين بن الحميد- مطابع المختار الاسلامي ط٢- (١٤٠٠ هـ-١٩٨٠م)- شرح الاعراب عن قواعد الاعراب (محي الدين

الكافيجي ت٨٧٩ هـ) تحقيق د. عادل محمد بن عبد الرحمن رسالة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية التربية للبنات- ١٩٩٨م.
٢٨. شرح ابيات سيبويه. ابو محمد يوسف بن ابي سعيد السيرافي ٣٨٥ هـ تحقيق د. محمد علي سلطاني- دار المامون. دمشق- بيروت ١٩٧٩.
٢٩. شرح الاشموني على الفية ابن مالك. ابو الحسن علي نور الدين بن محمد الاشموني ٩٢٩ هـ تحقيق محي الدين عبد الحميد- مطبعة السعادة- مصر ط١- (١٣٧٥هـ-١٩٥٥م).
٣٠. شرح لفية ابن مالك- ابو عبد الله بدر الدين محمد بن محمد بن مالك ٦٨٦ هـ تحقيق الدكتور عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد- دار الجبل- بيروت.
٣١. شرح التصريح على التوصيح الشيخ خالد بن عبد الله الازهري ٩٠٥هـ- دار احياء الكتب المصرية. مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
٣٢. شرح الرضي على الشافيه. نجم الدين محمد بن الحسن رضي الدين الاستربادي ٦٨٦ هـ شركة الصحافة العثمانية. اتانبول ط١.
٣٣. شرح شواهد المغني. جلال الدين السيوطي ٩١١ هـ تحقيق احمد ظاهر كوجان- دار مكتبة الحياة- بيروت.
٣٤. شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ. ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك ٦٧٢ هـ تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري- مطبعة العاني- بغداد ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
٣٥. شرح اللمع: ابو القاسم عبد الواحدبن علي بن برهان العكبري ٤٥٦ هـ تحقيق د. فائز فارس. مطبعة كويت تايمز- ط١- ١٩٨٤م.
٣٦. شرح المعلقات السبع. ابو عبد الله الحسين بن احمد الزوزني ٤٨٦ هـ- مكتبة النقاء بغداد.
٣٧. شرح المفصل. موفق الدين يعيش بن علي ٦٤٣ هـ الطباعة المنبرية- مصر.
٣٨. شواهد التوضيح والتصحيح. لمشكلات الجامع الصحيح ابن مالك تحقيق د. طه محسن- دار افاق عربية- بغداد (١٤٠٥ هـ-١٩٨٥م).
٣٩. الصاحبي في فقه اللغة وسنن الاعرب وكلامها. ابو الحسن احمد بن فارس (٣٩٢ هـ) تحقيق مصطفى الشويمي- مؤسسة أ- بدران بيروت ١٩٦٤م.
٤٠. صحيح البخاري ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري ٢٥٦ هـ- دار الجبل بيروت.

٤١. الظروف الزمانية في القران الكريم بشير محمد زقلام- دار الجماهير- ليبيا ط١- ١٩٨٦م.
٤٢. الفوائد الضيائية. شرح كافية ابن الحاجب. نور الدين عبد الرحمن الجامي ٨٩٨ هـ تحقيق د. اسامة طه الرافعي. مطبعة وزرة الاوقاف. بغداد ١٩٨٣م.
٤٣. الكافيه في النحو. ابن الحاجب. شرح رضي الدين الاستربادي- دار الكتب العلمية- بيروت.
٤٤. الكامل في اللغة والادب. المبرد (٢٨٥هـ) مطبعة الاستقامة. القاهرة ط١.
٤٥. الكتاب. ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه ١٨٠ هـ تحقيق عبد السلام هارون- دار الكتب بيروت ط٣- ١٤٠٣ هـ-١٩٨٣م.
٤٦. الكشاف. عن حقائق التنزيل وعيون الاقويل في وجوه التاويل- الزمخشري (٥٣٦ هـ)- دار الفكر بيروت (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م).
٤٧. كشف المشكل في النحو. علي بن سليمان الحيدرة اليمني ٥٩٩ هـ تحقيق د. هادي عطية مطر- مطبعة الارشاد- بغداد (١٤٠٤ هـ-١٩٨٤).
٤٨. لسان العرب. ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور- ٧١١هـ دار صادر بيروت.
٤٩. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. نور الدين علي بن ابي بكر الحافظ الهيثمي ٨٠٧ هـ تحقيق الحافظين العراقي وابن حجر- دار الكتاب العربي- بيروت- ط٢ ١٩٦٨.
٥٠. مسند الامام احمد بن حنبل. احدى كتب الحديث.
٥١. المطالع السعيدة. شرح السيوطي على الفية المسماة بالفريدة في النحو والتصريف والخط جلال الدين السيوطي- تحقيق د. طاهر سليمان حمودة- جريدة السفير للطباعة- مصر- ١٩٨١م.
٥٢. معاني النحو د. فاضل صالح السامرائي جـ ١-٢، مطبعة التعليم العالي الموصل (١٩٨٦-١٩٨٧). ج ٣-٤، مطبعة دار الحكمة- الموصل- ١٩٨٩م.
٥٣. معجم شواهد العربية. عبد السلام هارون- مطابع الرخوي- القاهرة ط٢- ١٩٧٢م.
٥٤. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب. ابن هشام تحقيق د. مازن المبارك. محمد علي حمد الله- دار الفكر. بيروت. ط٦- ١٩٨٥م.
٥٥. مفتاح العلوم. ابو يعقوب بن بي بكر بن محمد بن علي السكاكي ٦٢٦ هـ تحقيق د. اكرم عثمان يوسف- دار الرسالة. بغداد ط١- ١٩٨٢م.

٥٦. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الاحاديث المشتهرة على الالسن، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي- ٣٠٢ هـ تحقيق محمد بن عبد الله الصديق- دار الكتب العلمية بيروت ط١ (١٤٠٧هـ-١٩٨٧).
٥٧. المقتصد. المبرد- تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة -عالم الكتب- بيروت.
٥٨. المقتصد في شرح الايضاح. ابو بكر الجرجاني- تحقيق د.كاظم بحر المرجان- المطبعة الوطنية عملن ١٩٨٢م.
٥٩. المقرب وابن عصفور- تحقيق ذ. احمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري- مطبعة العاني ببغداد ١٩٨٦م.
٦٠. نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني والثالث للهجرة. د.مصطفى بطل المؤسسة العلمية للوسائل التعليمية- سوريا- ١٩٨٢م.
٦١. النهاية في غريب الحديث والاثر. ابو السعادات المبارك مجد الدين بن الاثير الجزري ٦٠٦ هـ- المطبعة الخيرية مصر ط١- ١٣٢٣ هـ.
٦٢. همع الهوامع- الامام السيوطي- دارالمعرفة للطباعة بيروت.

الهوامش

(١) شرح الرضي ٣٢٠/٢
والى هذا الراي ذهب من المحدثين الدكتور فاضل صالح السامرائي حيث قال والاحسن ان يقال هي للابتداء لا لابتداء الغاية لان ابتداء الغاية معناه ان الحدث ممتد الى غاية معينة كقوله (سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى) {الاسراء}. ونحو (جئت من داري) فان الاسراء ممتد من المسجد الحرام وانتهى بالمسجد الاقصى فالمسجد الاقصى هو الغاية. وهو في هذا قد نهج منهج الرضي واردف يقول (و(من) تستعمل فيما هو اعم من ذلك وتستعمل للابتداء عموماً سواء كان الحدث ممتداً ام لا نحو (اشتريت الكتاب من خالد) فخالد مبتدأ الشراء وهو ليس حدثاً ممتداً. معاني النحو ٧٢/٣.
(٢) انظر شرح الرضي ٣٢٠/٢.
(٣) لقد ذهب اكثر النحويين والحذاق الى ان ابتداء الغاية هو المعنى الاصلي لها. ينظر الجنى الداني ٣١٩-٣٢٠.
(٤) المقتضب ١٤/١ وينظر : ١٣٧/١٣٦/٤، الاصول في النحو: ٤٩٩/١، شرح المفصل: ١٠/٨.

(١) ينظر الاصول في النحو: ٤٩٨/١.
(٢) ينظر معاني الحروف ١٦٥/٩٧.
(٣) ينظر الازهية في علم الحروف: ٢٣٢
(٤) ينظر شرح اللمع ١٦٢/١-١٦٣.
(٥) ينظر المقتصد في شرح الايضاح ٨٢٣/١.
(٦) ينظر الانصاف في سائل الاخلاق: ٥٥٠/٢.
(٧) ينظر كشف الشكل في النحو ٥٦٢/١٠.
(٨) ينظر مفتاح العلوم: ٢٤٣.
(٩) ينظر شرح المفصل: ١٠/١٨.
(١٠) ينظر امالي ابن الحاجب ٣٥٧/١.
(١١) ينظر كتاب الكافيه في النحو:٣١٨/٢.
(١٢) ينظر مغني اللبيب: ٤١٩/١.
(١٣) ينظر المطالع السعيدة ٤٠٩/١.
(١٤) الاسراء: ١/١٧.
(١٥) الكتاب: ٣٠٧/٢.
(١٦) المصدر السابق: ٣٠٨/٢، نظام الجملة: ٣٢٥/١.
(١٧) ينظر الانصاف ٣٧١/١-٣٧٢.
(١٨) ينظر شرح المفصل: ١٠/٨، شرح التصريح ٨/٢، همع الهوامع ٣٤/٢.
(١٩) ارتشاف الضرب: ٤٤١/٢/ وينظر همع الهوامع: ٣٤/٢، ابوحيان النحوي: ٤٨٩.

(٢٠) الجنى الداني: ٣١٤-٣١٥.
(٢١) الروم: ٤/٣٠.
(٢٢) التوبة: ١٠٨/٩.
(٢٣) الجمعة: ٩/٦٢.
٤ ينظر الانصاف: ٣٧٢/١، شرح المفصل ١١/٨-١٢ وينظر حاشية الخضري ١٢٩/١.
(٢٥) شح الرضي ٣٢١/٢، وينظر حاشية الخضري ٢٢٩/١، همع الهوامع ٣٤/٢، معاني الحروف ٧٣/٣.
(٢٦) هذا البيت قاله زهير ابن ابي سلمى وصدره (لمن الديار بقنه الحجر).
(٢٧) التوبة ١٠٨/٩.
(٢٨) ينظر المقتصد في شرح الايضاح: ٨٥٤/٢-٨٥٥.
(٢٩) ينظر المقتصد: ٨٥٥/٢.

(٣٣) ينظر شواهد التوضيح والتصحيح ١٨٩، صحيح البخاري: ٢٠٧/٤.
(٣٤) ينظر شواهد التوضيح والتصحيح ١٩٠، صحيح البخاري: ٢١٧/٣
(٣٥) شواهد التوضيح والتصحيح ١٩٠، صحيح البخاري: ٧٦/٣.
(٣٦) المصدر نفسه.
(٣٧) المصدر نفسه.
(٣٨) ديوانه ص٤٥.
(٣٩) المصدر نفسه.
(٤٠) شواهد التوضيح والتصحيح: ١٩١.
(٤١) المصدر نفسه: ١٩١.
(٤٢) ينظر الانصاف: ٣٧٥/١، مغني اللبيب: ٤٢٠/١، شرح التصريح: ٨/٢.
(٤٣) ينظر مغني اللبيب: ٤٢٠/١.
(٤٤) ابن الحاجب النحوي: ١٧٢.
(٤٥) الفرق بين التمييز المنصوب والمجرور انك تقول عندي خاتم من حديد والمنصوب (ما احسنه خطيباً او خطيب: المقتضب ٦٧/٣.
(٤٦) المقتضب: ٦٧/٣.
(٤٧) المصدر السابق.
(٤٨) المقتضب: ٣: ٦٧.
(٤٩) معنى قولهم (ذكر منه) ان رجلاً هو الهاء في ويحه وفارس هو زيد و(الدرهم ليس هو العشرون) والعبد ليس هو زيد و لا الاخرة لان الاخرة خبر زيد، (الاصول في النحو)/ ٣٧٨/١-٣١٩.
(٥٠) المقتضب: ٣٥/٣، ينظر شرح الرضي: ٢١٩/١- الارتشاف ٣٨٤/٢.
(٥١) ينظر اوضح المسالك ٣٣ قائله ابو بكر بن الاسود البني او يجيز بن عبد الله الخير.
(٥٢) ينظر اوضح المسالك ١٣٢-١٣٣.
(٥٣) ينظر الكتاب: ٢٩٩/١. نظام الجملة: ٢٤٤. معاني النحو ٧٦٢/٢.
(٥٤) ينظر المقتضب: ٣٦.
(٥٥) ينظر شرح ابن الناظم: ٣٥٠ على شرح الفية ابن مالك.
(٥٦) معاني النحو: ٧١٦/٢.
(٥٧) الكتاب: ٧٦/٣، معاني النحو: ٧٦/٣.
(٥٨) الاشباه والنظاءر: ٢٩/١.
(٥٩) ينظر المقتصد ٣٨٤/٢ والى هذا اذهب بعض النحويين وذلك لما راوه من ان (من) في جميع التمييز تعجبية ينظر شرح الاشموني ٢٦٥/١.

(١) ينظر الاصول في النحو: ٣٩٥/١.
(٢) المقتضب: ٣٥/٣ وينظر الاصول في النحو ٣٧٨/١.
(٣) الاصول: ٣٩٤/١-٣٩٥ والى هذا ذهب من النحويين الدكتور فاضل صالح السامرائي حيث قال والظاهر انها يؤتى بها للتبعيض على التمييز اما النصب فقد يحتمل النصب وغيره واما (من) فقد نصت على التمييز.
(٤) الاصول: ٣٩٥/١.
(٥) المقتضب: ٦٦/٣.
(٦) المقرب: ٣٤١.
(٧) البقرة: ٢١١/٢.
(٨) الكشاف: ٣٥٤/١ وينظر الفوائد الضيائية: ١٢٥/٢.
(٩) الاملاء: ٥٣/١.
(١٠) اعراب القران للباقولي: ٤٢٣/٢.
(١١) شرح ابن الناظم: ٧٤٠، ارتشاف الضرب: ٣٧٨/١.
(١٢) شرح ابن الناظم: ٧٤٠، ينظر شندور الذهب: ٣١٥.
(١٣) المقرب: ٣٤٠، ينظر الارتشاف: ٣٧٨/١.
(١٤) ينظر الارتشاف: ٣٧٨/١، شرح الاشموني: ٦٣٤/٣.
(١٥) الاصول في النحو: ٣٨٦/١، ينظر الكتاب ٤٩٣/١.
(١٦) الاصول: ٣٨٣/١.
(١٧) شرح الرضي: ٩٧/٢، ينظر الفوائد الضيائية: ١٢٥/٢.
(١٨) النجم: ٢٦/٥٣.
(١٩) الاعراف: ٤/٧.
(٢٠) المفصل ٣١٦ وينظر الاملاء: ١٥٥/١.
(٢١) ينظر الاصول في النحو: ١٩٣/١.
(٢٢) ينظر الاملاء: ١٥٥/١ وقد جعلها ابو البقاء انها زائد للتبيين.
(٢٣) ينظر الاصول في النحو: ٣٧٩/١، شرح المفصل: ١٣٤/٤.
(٢٤) الانبياء: ١١/٢١.
(٢٥) القصص: ٥٨/٢٨.
(٢٦) الاصول في النحو: ٣٧٣/١، معاني النحو: ٧٧٤/٢.
(٢٧) شرح الرضي: ١٠٨/٢، معاني النحو: ٧٧٤/٢.
(٢٨) الكتاب: ٢٩٦/١، نظام الجملة: ٢٣٦/١.
(٢٩) ان اضافة العدد الى المعدود حالة لا يمكن انكارها وعلى هذا الاساس.
(٣٠) المقتصد: ٧٢٧/١، وينظر شرح ارضي ١٤٨/٢، ارتشاف الضرب: ٣٥٦/١.

(١) اوضح المسالك: ١٣٢/١.
(٢) الاشموني: ٢٦٥/١.
(٣) المقتصد: ٧٢٧/١، وينظر المقتضب: ٦٦/٣.
(٤) المقتصد: ٧٢٧/١.
(٥) المصدر السابق.
(٦) المصدر السابق: وينظر عمدة الحافظ: ٥٢٣.
(٧) ينظر عمدة الحافظ: ٥٢٣.
(٨) معاني النحو: ٢٧٢/٣.
(٩) معاني النحو: ٢٧٣/٣.
(١٠) شرح المفصل: ١٣٦/٤. معاني النحو: ٧٧٦/٢ ينظر الاصول في النحو: ٣٨٩/١. ارتشاف الضرب: ٣٨٦/١ مغني اللبيب: ٢٤٧/١.
(١١) المقرب: ٣٤٢، ينظر ارتشاف الضرب: ٣٨٥/١، مغني اللبيب: ٢٤٦/١.
(١٢) المقرب: ٣٤٢، ينظر ارتشاف الضرب: ٣٨٥/١، مغني اللبيب: ٢٤٦/١. مغني اللبيب: ٢٤٦/١ ينظر شرح المفصل: ١٣٥/٤، ارتشاف الضرب ٣٨٥/١-٣٨٦.
(١٣) ال عمران: ١٤٦/٣.
(١٤) يواسف: ١٠٥/١٢.
(١٥) الحج: ٤٥/٢٢.
(١٦) قائله عمرو بن شأس ينظر في الكامل للمبرد ٣٢١/٣- سر صناعة الاعراب: ٣٠٥/١. الاعلم: ٢٩٧/١، شرح ابيات سيبويه لابن السيدافي: ٤٩٧/١.
(١٧) نظام الجمعة: ٢٣٧/١.
(١٨) الكتاب: ٢٩٨/١.
(١٩) ينظر ارتشاف الضرب: ٣٨٦/١.
(٢٠) ينظر: المقرب: ٣٤٢.
(٢١) الكتاب: ٢٩٨/١، نظام الجملة ٢٣٧/١.
(٢٢) معاني النحو: ٧٦١/٢.
(٢٣) معاني النحو: ٧٦١/٢.
(٢٤) ينظر المصدر السابق: ٧٦١/٢-٧٦٢.
(٢٥) ورد في ديوانه: ٥٩٦، المقرب: ٧٤.
(٢٦) كشف المشكل: ٤٠١/١ ينظر المقرب: ٧٥-
(٢٧) شرح الاشموني: ٢٦٥/١.
(٢٨) ينظر المصدر السابق.

(١) وهذا الحديث في مسند الامام احمد ١٩٤/٤- سنن الترمذي شرح عارضه الاحوذي ١٧٤/٨-١٧٥، مجمع الزوائد : ٢١/٨، النهاية في غريب الحديث: ٢٠١/٥.
(٢) الكهف: ٣٤/١٨.
(٣) شرح المفصل: ٦/٣، ينظر الفوائد الضيائية: ٢١٥/٢.
(٤) الفوائد الضيائية: ٢١٥/١.
(٥) شرح المفصل: ٦/٣.
(٦) المصدر السابق.
(٧) البيان والتبيين، وينظر الخصانص: ١٨٦،٢٣٢/١.
(٨) الخصائص: ٢٣٥/٣.
(٩) الخصائص: ١٨٦/١-١٨٧.
(١٠) شرح المفصل: ٧٦/٣ ينظر شرح ابن الناظم: ٤٨١.
(١١) الرضي: ٢١٥/٢، ينظر الفوائد الضيائية ٢١٥/٢-٢١٦.
(١٢) ينظر شواهد التوضيح والتصحيح: ١١٢-١١٤ وقد ورد الحديث في صحيح البخاري ١١٨/٣.
(١٣) معجم شواهد العربية: ٢٥٢/١.
(١٤) شرح الرضي: ٢١٥/٢.
(١٥) المقتصد: ٨٨٥/٢-٨٨٦.
(١٦) المقتصد: ٨٨٦/٢.
(١٧) ينظر: عمدة الحافظ: ٧٦٣. وقد اعتبر ابن مالك علاقة (من) مع المفضول المضاف اليه احدهما تم للاخر وينظر: دقائق العربية ص٢٨.
(١٨) الاشموني: ٣٨٨/٢.
(١٩) ينظر: شرح اللمع: ١٩٨/١- المقتصد: ٨٨٨/٢- عمدة الحافظ: ٧٥٩- الاشباه والنظائر: ١٥٣/٣.
(٢٠) المقتصد: ٨٨٨/٢.
(٢١) الفوائد الضيائية: ٢١٨/٢.
(٢٢) ينظر الجنى الداني: ٣١٧- ارتشاف الضرب: ١٤١/٢- مغني اللبيب: ٤٣٢/١- شرح الاشموني: ٣٨٤/٢.
(١) ينظر المقتضب: ٤٤/١، الجنى داني: ٣١٧.
(٢) ينظر ارتشاف الضرب: ١٤٤/٢.
(٣) ينظر الازهية في على الحروف:٢٣٢.
(٤) ينظر شرح اللمع: ١٩٨/١.
(٥) ينظر المقتصد: ٨٨٤/٢.

(٩٥) ينظر شرح المفصل: ٤/٣
(٩٦) ينظر امالي ابن الحاجب: ٣٥٧/١.
(٩٧) ينظر معاني الحروف: ٣٧/ الجنى الداني ٣١٧-
(٩٨) المقتضب: ٤٤/١.
(٩٩) شرح المفصل: ٥/٣.
(١٠٠) شرح الاشموني: ٢٨٤/٢.
(١٠١) امالي ابن الحاجب: ٣٥٧/١.
(١٠٢) شرح الاشموني: ٣٨٥/٢- ينظر الازهية: ٢٣٢-
(١٠٣) ينظر الجنى الداني: ٣١٧- ارتشاف الضرب: ١٤٤/٢، شرح الاشموني: ٣٨٤/٢.

(١٠٤) ينظر الاصول في النحو: ٥٠٠/١، ينظر معاني الحروف ٣٧.
(١٠٥) شرح الاشموني: ٣٨٤/٢.
(١٠٦) المصدر السابق.
(١٠٧) ينظر همع الهوامع: ٣٦/٢- معاني النحو: ٦٨٦/٤.
(١٠٨) ينظر مغني اللبيب: ٤٢٣، شرح الاشموني: ٣٨٤/٢، همع الهوامع: ٣٦/٢.
(١٠٩) ينظر مغني اللبيب: ٤٢٣/١- همع الهوامع ٣٦/٢
(١١٠) لقد سبق الكلام عنه ص٢٠.
(١١١) ينظر شرح المفصل: ٧/٣.
(١١٢) ينظر ارتشاف الضرب: ٢٢٧/٣- ٢٢٨.
(١١٣) الاقائل له، المقاصد النحوية ٤٦/٤.
(١١٤) ينظر ارتشاف الضرب: ٢٢٨/٣.
(١١٥) لقد سبق الاشارة اليه في موضوع (من) الابتداء الغاية الزمانية والمكانية.
(١١٦) شرح الرضي: ٤٩٢/١- الظروف الزمانية: ٢٤٢- حاشية الخضري: ٢٢٩/١- حاشية يس: ٤٠/١.
(١١٧) ارتشاف الضرب: ٤٤٣/٢- ينظر شرح الرضي: ٣٢٣/٢.
(١١٨) الكتاب: ٦٤٦/٢- نظام الجملة: ١٦٦/١.
(١١٩) الاشباه والنظائر : ٧٥/٢.
(١٢٠) ارتشاف الضرب: ٢٤٥/٢.
(١٢١) شرح الاشموني: ٢٢١/١.
(١٢٢) الاشباه والنظائر : ١٨٢/٣.
(١٢٣) شرح الرضي: ٣٢١/٢.
(١٢٤) ينظر حاشية يس: ٤٠/١.

(٧٦) الروم: ٤/٣٠.
(٧٧) النور: ٥٧/٢٤.
(٧٨) البقرة: ٧٢/٢.
(٧٩) ينظر الكتاب: ٤٦/٢- نظام الجملة ١٦٤/١.
(٨٠) ينظر مغني اللبيب ٤٢٩/١، الظروف الزمانية: ٢٤٢- معاني الحروف ٦١٩/٢.

(٨١) البقرة: ٢٥/٢.
(٨٢) ينظر البحر المحيط: ١١٤/١، ارتشاف الضرب: ٤٤٣/٢.
(٨٣) ينظر الاملاء: ٩٧/٢.
(٨٤) ينظر الجنى الداني: ٣١٤.
(٨٥) مغني اللبيب: ٤٢٩/١- ينظر همع الهوامع ٣٦/٢.
(٨٦) يحيى العراقي: ص٢١٤/٢١٥.
(٨٧) مغني اللبيب: ٤٢٩/١- ينظر ارتشاف الضرب: ٤٤٣/٢- حاشية يس: ٤٠/١ ومعاني الحروف: ٦١٩/٢، وشرح الاعراب لكافي بتحقيقنا ص١٤٢.
(٨٨) الزمر: ٧٥/٣٩.
(٨٩) لسان العرب: ٣١٠/١٧ مادة (من).
(٩٠) شرح اللمع: ١٢١/١- ينظر المقتضب: ٣٤٠/٤-
(٩١) المقتضب: ٣٤٠/٤.
(٩٢) المقتصد: ٦٥٢/١.
(٩٣) ينظر شرح التصريح: ٤٦/٢.
(٩٤) شرح الرضي: ١٢٣/٢- معاني الحروف: ٦٤٤/٢-
(٩٥) ينظر المقتضب: ٣٤٠/٤.
(٩٦) ينظر حاشية يس: ٤٠/١.
(٩٧) الانبياء-٢٤/٢١.
(٩٨) الشاهد في ديوانه ١٥٤- شرح المعلقات السبع لزوزني ٤٤٠-
(٩٩) شرح ابن الناظم٣٩٩- شرح التصريح ٧٥/٢، الاشموني ٣٢٠/٢ ينظر الجنى الداني ٣١٢-
(١٠٠) الكشاف ٥٦٩/٢.
(١٠١) المصدر السابق.
(١٠٢) ينظر الاملاء: ٧٢/٢.
(١٠٣) اوضح المسالك: ١٥٦، ينظر شرح التصريح ٥٤/٢، شرح الاشموني ١٢٧/٢-

(٣) ينظر شرح الاشموني : ٣٢٣/٢.
(٤) قائله ابو الهجينل وقيل ابو ثروان والشاهد في شرح شواهد المغني عن العيني ٤٤٨ المقاصد النحوية ٥٤٥/٤.
(٥) ينظر شرح الاشموني ٣٢٣/٢-٣٢٤.
(٦) الاشباه والنظائر-٣.
(٧) الاشباه والنظائر-٣-٤.
(٨) معاني الحروف: ٦١٩/٢.
(٩) ينظر المقتصد: ١٣٥/١.
(١٠) قائله المراد بن سلامة العجلي وورد الشاهد في الكتاب ١٣/١-٢٠٣.
(١١) ينظر الكتاب: ١٣/١- شرح ابيات الكتاب ٤٢٤/١.
(١٢) نحو قوله {صلى الله عليه وسلم}: (ما انتم في سواكم الا كشعرة بيضاء في النور الاسود).
(١٣) نحو قول الشاعر:

وكل ومن ظن ان الموت مخطئه فعَلّل بسواء الحقد مكذوب
(١٤) نحو قوله: فانني والذي يمجع له ال ناس بجدوى سواك لم اثق

(١٥) البقرة: ٢٢٠/٢
(١٦) ال عمران: ١٧٩/٣.
(١٧) ينظر المغني ٤٢٤/١-٤٢٥.
(١٨) المصدر السابق.
(١٩) ارتشاف الضرب: ٤٤٣/٢.
(٢٠) الجنى الداني: ٣١٨.
(٢١) ينظر المطالع السعيدة: ٤١٠/١.
(٢٢) ينظر الكشاف: ٤٨٣/١.
(٢٣) ينظر المغني: ٤٢٥/١.
(٢٤) معاني الفراء ١٦٣/١.
(٢٥) شرح الرضي: ٣٢٢/٢.
(٢٦) ينظر الخصائص: ١٧٦/١- الجنى الداني: ٣١٥- الفوائد الضيائية: ٣٢١/٢ شرح التصريح: ٧/٢-٨ ، حاشية الخضري: ٢٢٩/١- حاشية يس: ١١٨/٢.
(٢٧) حاشية يس: ١١٨/٢
(٢٨) الانسان:٦/٧٦.
(٢٩) قائله ابو ذؤيب الهذلي. ديوان الهذليين: ٥١/١- شواهد ابن عقيل على الالفية: ٥/٢ في ديوان الهذليين رماية (تروّت) مكان (شربن).

(١) ينظر معاني النحو: ٢٥/٣-
(٢) الكتاب: ٣٠٧/٢- نظام الجملة: ٣٢٦/١.
(٣) المقتضب: ٤٤/١- ينظر الاصول: ٤٩٨/١-٤٩٩. شرح المفصل: ١٢/٨- شرح الرضي: ٣٢٢/٢.
(٣٣) ارتشاف الضرب: ٤٤٢/٢.
(٤) ينظر شرح الرضي: ٣٢٢/٢.
(٥) ينظر شرح المفصل: ١٢/٨-١٣، معاني النحو: ٧٥/٣.
(٦) ينظر مفتاح العلوم: ٢٤٣
(٧) ارتشاف الضرب: ٤٤٢/٢.
(٨) ينظر الارتشاف ٤٤٢/٢- شرح التصريح ٧/٢.
(٩) ينظر المقرب ٢٨٨- شرح التصريح ٧/٢.
(١٠) الارتشاف: ٤٤٢/٢.
(١١) المصدر السابق.
(١٢) الحج: ١١/٢.
(١٣) البقرة: ٢٠٤/٢.
(١٤) البقرة: ٨/٢.
(١٥) نوح: ٤/٧.
(١٦) البقرة: ٢٥٣/٢.
(١٧) الاشباه والنظائر- السيوطي: ٢٩/١.
(١٨) ينظر تفسير الكشاف: ٣٧٩/٢- المطالع السعيدة: ٤١١/١.
(١٩) الحج: ٣٠/٢٢.
(٢٠) الجنى الداني: ٣١٥.
(٢١) حاشية الخضري: ٢٢٩/١.
(٢٢) الكهف: ١٣/١٨. الحج: ٢٣/٢٢- فاطر: ٣٣/٣٥.
(٢٣) الكهف: ١٣/١٨.
(٢٤) ابراهيم: ١٦/١٤.
(٢٥) الحج: ٣٠/٢٢.
(٢٦) الاصول في النحو: ٤٩٩/١.
(٢٧) مغني البيب: ٤٠١/١
(٢٨) الاصول في النحو: ٥٩٩/١-٥٠٠.
(٢٩) ينظر الاصول في النحو: ٤٩٩/١- المقتصد: ٨٢٣/١.
(٣٠) ينظر المقتصد: ٨٢٣/١.

(١) ينظر شرح الرضي: ٣٢٢/٢
(٢) ينظر الجنى الداني: ٣١٥، همع الهوامع: ٣٤/٢.
(٣) معاني النحو: ٧٦/٣.
(٤) شرح الرضي: ٣٢٢/٢- ينظر همع الهوامع: ٣٤/٢.
(٥) معاني النحو: ٧٦/٣- الكتاب: ٣٠٧/٢.
(٦) الجنى الداني: ٣١٥- ينظر همع الهوامع: ٤٢/٢.
(٧) همع الهوامع: ٤٣/٢.
(٨) الكهف: ٣١/١٨-
(٩) الكشاف: ٤٨٣/٢-
(١٠) الفتح: ٢٩/٤٨.
(١١) آل عمران: ١٧٢/٣.
(١٢) المائدة: ٧٤/٥.
(١٣) المغني: ٤٢١/١ ينظر الكشاف: ٤٨١/١.
(١٤) الحج: ٣٠/٢٢.
(١٥) فاطر: ٢/٣٥.
(١٦) البقرة: ١٠٦/٢.
(١٧) الاعراف: ١٣٢/٧.
(١٨) الكشاف: ١٠٧/٢.
(١٩) الاملاء: ١٠٧/٢.
(٢٠) ينظر الاملاء: ٣٣/١-
(٢١) انشاف الضرب: ٤٤٢/٢- ينظر الجنى الداني: ٣١٧.
(٢٢) معاني الحروف: ٣٨.
(٢٣) انشاف الضرب: ٤٤٢/٢- ينظر الجنى الداني: ٣١٧.
(٢٤) البقرة: ٢٢٢/٢.
(٢٥) الاشباه والنظائر في القران- ١٩٢.
(٢٦) الجمعة: ٩/٦٢.
(٢٧) ينظر الاملاء: ١٤٠/٢.
(٢٨) فاطر: ٤٠/٣٥- الاحقاف: ٤/٤٦.
(٢٩) معاني القران: الفراء ١٤٣/١.
(٣٠) الكشاف: ١٠٤/٤.
(٣١) ينظر الكشاف: ٣١١/٣.
(٣٢) الاملاء: ٥٥/١.

(٢٩٢) الانبياء: ٧٧/٢١.
(٢٩٣) تاويل مشكل القران: ٤٣٢- الازهية: ٢٩٣.
(٢٩٤) ينظر شرح التصريح: ١٠/٢.
(٢٩٥) ينظر ارتشاف الضرب: ٤٤٣/٢- شرح التصريح: ١٠/٢.
(٢٩٦) ينظر الاشباه والنظائر في القران الكريم: ١٩٢.
(٢٩٧) ينظر: تاويل شكل القران: ٤٣/٢.
(٢٩٨) ينظر الصاحبي: ١٧٢
(٢٩٩) ينظر الازهية: ٢٣٩-
(٣٠٠) ينظر كشف الشكل: ٥٦٢/١.
(٣٠١) ينظر الجنى لداني: ٣١٨-
(٣٠٢) ينظر ارتشاف الضرب: ٤٤٣/٢.
(٣٠٣) غافر: ٢٩/٤٠.
(٣٠٤) اعراب القران المنسوب للزجاج: ٦١٧/٢.
(٣٠٥) ينظر الكشاف: ٥٧٩/٢.
(٣٠٦) الاملاء: ٧٤/٢.
(٣٠٧) الزمر: ٢٢/٣٩.
(٣٠٨) ق: ٢٢/٥٠.
(٣٠٩) الحواشي الأطراف: ٤٠
(٣١٠) ينظر الكتاب: ١٠٨/٢.
(٣١١) المعاني النحو: ٩٨.
(٣١٢) ينظر تاويل مشكل القران: ٤٩٢.
(٣١٣) ينظر الازهية: ٢٩٢.
(٣١٤) ينظر كشف الشكل: ٥٦٢/١.
(٣١٥) ينظر الجنى الداني: ٣١٦.
(٣١٦) ينظر ارتشاف الضرب: ٢٤٣/٢.
(٣١٧) ينظر الجنى الداني: ٣١٦.
(٣١٨) ينظر مغني اللبيب: ٤٢٣/١.
(٣١٩) ينظر امالي الحاجب: ٢٥٢/١-٢٥٣.
(٣٢٠) امالي ابن الحاجب: ٢٥٣/١.